الحياة العائلية: الزواج والطلاق والأرامل والأطفال

Shaykh Pod BOOKS

Shaykh Pod ARABIC

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

الحياة العائلية :الزواج والطلاق والأرامل والأطفال

كتب الشيخ بود

منشور بواسطة دار شيخ بود للنشر، 2025

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة فيه.

الحياة العائلية :الزواج والطلاق والأرامل والأطفال

الطبعة الأولى .27 فبراير 2025.

جميع الحقوق محفوظة ©2025 لكتب شيخ بود.

تأليف :دار شيخ بود للنشر.

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الشكر والتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

الحياة العائلية :الزواج والطلاق والأرامل والأطفال

سورة البقرة، الآيات 226-233

سورة البقرة، الآيات 234-235

سورة البقرة، الآيات 236-237

سورة البقرة، الآيات 238-239

سورة البقرة، الآيات 240-242

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة شيخ بود بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المستمرة تطوير كتب شيخ بود. وشكر خاص لأخينا حسن، الذي ساهم دعمه المخلص في رفع شيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة بدت مستحيلة في مرحلة ما.

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ، وأن يتقبل من هذا الكتاب كل حرف في محكمته العزيزة، وأن يشهد لنا به يوم القيامة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين أن نحقق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور فإن المترجم هو المسؤول عنها شخصياً ووحيداً.

ونحن نتقبل احتمالات الخطأ والتقصير في إنجاز هذه المهمة الصعبة .وربما نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاء نطلب العفو والمغفرة من قرائنا، وسنكون شاكرين لاهتمامهم بنا .وندعوكم إلى تقديم اقتراحات بناءة على عنوان البريد الإلكتروني ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

يتناول الكتاب القصير التالي بعض الجوانب المهمة في الحياة الأسرية، بما في ذلك الزواج والطلاق والأرامل والأطفال .وتستند هذه المناقشة إلى سورة البقرة، الآيات 133-136 من القرآن الكريم:

" للذين يحلفون ألا يجامعوا نسائهم تعداد أربعة أشهر فإن رجعوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم والمطلقات يتربصن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وأزواجهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا وعليهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم والطلاق مرتان فإما إمساك بمعروف أو تسريح بالمعروف" ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلكم يوعظ به من يؤمن منكم بالله واليوم الآخر ذلك خير لكم وأزكى والله يعلم وأنتم لا تعلمون والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى الآباء رزقهم وكسوتهم بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة في ولدها ولا والد في ولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم من بديل فلا جناح عليكم إذا أعطيتم أجرا بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله خبير بما تعملون لا جناح عليكم فيما أطرتم به من خطبة النساء أو ما أخفيتم في أنفسكم علم الله أنكم تذكرون ولا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقد النكاح حتى يبلغ أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو فرضتم لهن فريضة وآتوهن عوضا على الموسع قدره وعلى الفقير قدره متاع بالمعروف حقا على المحسنين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفوا أو يعفو الذي بيده العقد وأن يعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الإحسان بينكم إن الله بما تعملون بصير "حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين، فإن خفتم فصلوا رجالا أو ركبانا، فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون، والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا لهم وصية نفقة حول غير إخراج فإن خرجوا فلا جناح عليكم فيما فعلوا في أنفسهم

بالمعروف، والله عزيز حكيم، وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون".

إن تطبيق الدروس التي ناقشناها سيساعدك على تبني الصفات الإيجابية، حيث أن تبني الصفات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال والجسد.

الحياة العائلية :الزواج والطلاق والأرامل والأطفال

سورة البقرة، الآيات 226- 233

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾

وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾

وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ
أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ
مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾

ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ
ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ
﴿٢٢٩﴾

فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن
ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا
تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ
وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٣١

وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم
بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ
وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢٣٢

۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ
رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ
لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ
وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢٣٣

لقد ناقشت الآيات السابقة أهمية ضبط الكلام وتجنب الحلف المكروه .ثم يأتي في بداية الآيات الرئيسية التي نناقشها مثال محدد كان متبعاً على نطاق واسع في المجتمع العربي .سورة البقرة، الآية 226:

"...ولمن أقسم على عدم معاشرة زوجته عليه انتظار أربعة أشهر "

وهذا يشير مرة أخرى إلى أهمية ضبط الكلام من أجل حماية النفس والآخرين من المتاعب في العالمين . وبشكل عام، هناك ثلاثة أنواع من الكلام .الأول هو الكلام الخاطئ ويجب تجنبه في جميع الأوقات، حيث أن السبب الرئيسي لجلب المتاعب والتوتر إلى النفس في هذه الدنيا هو الكلام، وخاصة الكلام الخاطئ . بالإضافة إلى ذلك، فإن الكلام السيئ سيكون السبب الرئيسي لدخول الناس في النار يوم القيامة، وقد حذر من ذلك حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 2616 .النوع الثاني من الكلام هو الكلام الفارغ، على الرغم من أنه لا يعد إثمًا، إلا أنه يجب تجنبه لأن الكلام الفارغ غالبًا ما يؤدي إلى الكلام الفارغ، على سبيل المثال، غالبًا ما يؤدي الكلام الفارغ إلى الغيبة والنميمة عن الآخرين، بالإضافة إلى أنه مضيعة للوقت والطاقة مما يؤدي غالبًا إلى التوتر والجدال في هذه الدنيا وسيكون ندمًا كبيرًا على الشخص يوم القيامة، وخاصة عندما يرى من استخدم وقته وطاقته بالطريقة الصحيحة والمكافأة التي يتلقاها نتيجة لذلك .النوع الثالث من الكلام هو الكلام الطيب النافع، وهو الذي ينبغي أن يقال في أمور الدنيا والدين، ولذلك يجب على الإنسان أن يحاول أن ينزع من نفسه ثلثي الكلام، ولهذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث في جامع الترمذي برقم)2501 (أن من سكت فقد نجا.

سورة البقرة، الآية 226:

"... ولمن أقسم على عدم معاشرة زوجته عليه انتظار أربعة أشهر "

وكان الزوج الغاضب في الجاهلية يحلف بهذا القسم ولا يقيده بمدة، وقد ناقش الإمام الواحدي هذا في أسباب النزول 2 :226، وكان هذا ظلماً واضحاً لزوجته، إذ لم تكن مطلقة حتى تتزوج، ولا تعيش في زواج حقيقي مع زوجها، فوضع الله تعالى حداً لهذه الممارسة الحمقاء الظالمة بوضع حد لهذا التفريق.

إن فترة الانتظار التي تبلغ أربعة أشهر قبل إتمام إجراءات الطلاق قد تم تحديدها للسماح لمشاعر كل من الزوج والزوجة بالهدوء حتى يتمكنا من تقييم الجوانب الإيجابية والسلبية للبقاء متزوجين أو الطلاق بعقل واضح وغير متحيز وعاطفي للغاية حتى يتمكنا من اتخاذ قرار مستنير لن يندما عليه لاحقًا .ومع ذلك، فإن هذا القرار المستنير لا يتحقق عندما يحدث الطلاق على الفور وغالبًا ما لا يرغب الناس في تغيير رأيهم من باب احترام الذات والخجل، مما يساعد فقط على زيادة الضغط على الشخص للندم .بالإضافة إلى ذلك، تسمح هذه الفترة بظهور الحمل ولا يجب أن تخفيه الزوجة، حيث يحق للزوج أن يعرف قبل أن يقرر طلاقها أم لا .أخيرًا، تمنع فترة الانتظار الزوجين اللذين يختاران الطلاق من التسرع عاطفيًا في زواج آخر، مما لن يؤدي إلا إلى المزيد من المشاكل بالنسبة لهما.

إذا حنث الزوج بنذره وهو يعلم أنه أخطأ، ورغب في البقاء مع زوجته، فإنه سيجد أن الله تعالى لا يعاقبه على تسرعه، بل سيغفر الله تعالى لهما ويرحمهما، ولكن الزوج ملزم بالتعويض عن حنثه باليمين، كما نص على ذلك الإسلام .سورة البقرة، الآية 226:

«وللذين أقسموا ألا يأتوا بزوجاتهم عدتهن أربعة أشهر فإن رجعوا فإن الله غفور رحيم ».

إن الصفات الإلهية للمغفرة والرحمة تذكّر الزوجين بضرورة الرحمة والصفح لبعضهما البعض، حيث أن التحلي بهاتين الصفتين يمنعهما من المبالغة في ردود الأفعال في المواقف التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى الخلافات، وخاصة في المشاكل التي يمكن حلها بسهولة دون أن تؤدي إلى الطلاق .مع أنه من المهم أن نذكر أنه في المواقف الخطيرة، مثل الإيذاء الجسدي، يجب على الشخص أن يتخذ خطوات لحماية نفسه والآخرين، مثل أطفاله، حتى لو كان ذلك يعني طلاق الزوج، حيث لم يشجع الإسلام الناس على تحمل هذا

النوع من الإيذاء .فقط بعد حماية النفس، حتى لا تتكرر الأحداث، يجب على الشخص أن يسعى إلى مسامحة الآخرين من أجل الله تعالى، ثم يواصل حياته.

ثم يشير الله تعالى إلى أهمية الاستعانة بالخارج في معالجة المشاكل الزوجية التي لا يستطيع الزوجان حلها . سورة البقرة، الآية 227:

"...وإذا قرروا الطلاق"

إن كلمة الجمع التي تدل على أكثر من شخصين تستخدم بدلاً من كلمة المثنى العربية .يجب على الزوجين أولاً أن يسعيا إلى تصحيح الأمور بينهما، ويجب عليهما أن يضعا جانباً تحيزاتهما وعواطفهما ويحاولا جاهدين التعامل مع المشاكل بموضوعية ومنطقية تحت إرشاد الإسلام .وفي التعامل مع المشاكل يجب على الزوجين أن يستمرا في إظهار الاحترام لبعضهما البعض، كما أمر بذلك الله تعالى، حتى لو فشل الزوج في ذلك .يجب عليهما أن يعاملا بعضهما البعض كما يحبان أن يعامل الزوج حبيبهما .بالإضافة إلى ذلك، يجب عليهما أن يسعيا إلى تقليل فرص المشاكل من خلال معرفة الحقوق التي يجب عليهما تجاه الزوج وحقوق الزوج .إن السبب الرئيسي للمشاكل الزوجية والطلاق هو أن يطلب الشخص من زوجته أشياء لا يحق له الحصول عليها .كل هذه الأشياء لا يمكن تحقيقها إلا باختيار الزوج بناءً على تعاليم الإسلام، وهي الزواج من شخص يتمتع بالتقوى .وقد نص على ذلك حديث في صحيح البخاري برقم 5090، فمن خاف الله تعالى لم يظلم زوجته ولو غضب عليها، وحرص على أداء حقها، لعلمه أن الله تعالى سيحاسبه، ومن لم يخاف الله تعالى سمح لزوجته بالظلم، ولم يؤد حقها ولو ادعى محبته لها.

إذا فشل الزوجان في حل المشاكل بأنفسهما، فعليهما أن يلجأا إلى المساعدة الخارجية، مثل الأقارب والاستشارة الزوجية .سورة النساء، الآية 35:

وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا

ولكن كما تشير هذه الآية، فإن الناس الذين يُطلب منهم المساعدة يجب أن يتمتعوا بالخبرة والمعرفة الإسلامية والحكمة والخوف من الله تعالى .فقط عندما يمتلكون هذه الصفات سوف يتصرفون بطريقة صادقة ومخلصة تساعد الزوجين .للأسف، يفشل العديد من المسلمين في طلب المساعدة من الأشخاص المناسبين ونتيجة لذلك فإنهم يجعلون الأمور أسوأ .الشخص الذي لا يتمتع بهذه الصفات لن يهتم إلا بإثبات أن جانبه هو على حق والجانب الآخر مخطئ .كما أنه لن يمتلك معرفة حقوق الزوجين على بعضهما البعض ونتيجة لذلك فإن كل الأشياء التي يتجادلون بشأنها ستكون لصالح جانبهم، بدلاً من أن يكونوا صادقين ومنصفين.

سورة البقرة، الآية 227:

"...وإذا قرروا الطلاق"

إن كلمة عزم في الآية تعني العزم الشديد، فإذا عزم أحد الطرفين على الطلاق فلا ينبغي للطرف الآخر أن يعارضه، لأن هذا لا يؤدي إلا إلى مزيد من المشاكل والعداوة بين الطرفين وإطالة أمد التوتر، وفي هذه الحالة من الأفضل أن نتحرك بسرعة في إجراءات الطلاق ثم نواصل حياتنا.

سورة البقرة، الآية 227:

.وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم

سواء قرر الزوجان البقاء معًا أو الطلاق، فيجب عليهما وعلى الأشخاص الآخرين المعنيين، مثل أقاربهما، الحفاظ على حسن الأخلاق في التعامل مع بعضهم البعض، كما أمر الإسلام .ولأن الله تعالى يسمع ويعلم نيتهما وأقوالهما وأفعالهما، فإنه سيحاسبهما في الدنيا والآخرة .بالإضافة إلى ذلك، إذا قرر الزوجان الطلاق، فإن الله تعالى سيساعدهما في الحصول على حياة هادئة، لأنه يعلم تمام العلم وضعهما، طالما حافظا على طاعتهما الصادقة لله تعالى .وهذا يعني استخدام النعم التي مُنِحَت لهما بطرق مرضية له، كما هو موضح في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهما تحقيق حالة ذهنية وجسدية متوازنة، مما يؤدي بدوره إلى راحة البال في العالمين .سورة النساء، الآية 130:

"وإن يتفرقا يغني الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما"

عندما يتم الطلاق، يجب على المرأة أن تنتظر ثلاثة حيضات شهرية قبل أن يتم الطلاق، وبعد ذلك تكون حرة في الزواج مرة أخرى .سورة البقرة، الآية 228:

«والمطلقات ينتظرن ثلاثة قروء»

كما ذكرنا سابقًا، فإن فترة الانتظار هذه قبل الانتهاء من الطلاق قد تم تحديدها للسماح لمشاعر كل من الزوج والزوجة بالهدوء حتى يتمكنا من تقييم الجوانب الإيجابية والسلبية للبقاء متزوجين أو الطلاق بعقل واضح وغير متحيز وعاطفي للغاية حتى يتمكنا من اتخاذ قرار مستنير لن يندموا عليه لاحقًا .هذا هو السبب في أن المرأة في فترة العدة يجب أن تبقى في بيت زوجها حتى يكون من المرجح أن يقدروا بعضهم البعض بعد أن تهدأ مشاعرهم .وقد تمت الإشارة إلى ذلك في نهاية الآية التالية .الفصل 65 في الطلاق، الآية 1:

" يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا"

ولكن هذا القرار الواعي لا يتحقق عندما يقع الطلاق على الفور، وكثيراً ما لا يرغب الناس في تغيير رأيهم من باب احترام الذات والخجل، الأمر الذي يزيد من ندم الشخص .بالإضافة إلى ذلك، فإن فترة الانتظار تمنع الزوجين اللذين يختاران الطلاق من التسرع عاطفياً في زواج آخر، الأمر الذي لن يؤدي إلا إلى المزيد من المشاكل بالنسبة لهما .وأخيراً، تسمح هذه الفترة بظهور الحمل ولا ينبغي للزوجة أن تخفيه لأن للزوج الحق في معرفة ذلك قبل أن يقرر طلاقها أم لا .ولا شك أن وجود طفل سيؤثر على عملية تفكير الزوج فيما يتعلق بطلاق زوجته أم لا .هذه القضية مهمة لدرجة أن الله تعالى ربطها بالإيمان بنفسه ويوم القيامة .سورة البقرة، الآية 228:

"وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ"

ولكن الله تعالى يوضح مرة أخرى أن العلاقة بين الناس، كالزوجين، مرتبطة مباشرة بطاعته أو معصيته . ومن المؤسف أن العديد من المسلمين يفصلون تمامًا حقوق الله تعالى عن حقوق الناس ويعتقدون أن الله تعالى لا يهتم بحقوق الناس .ونتيجة لذلك، فإن هؤلاء المسلمين جيدون في أداء حقوق الله تعالى، مثل الصلاة المفروضة، لكنهم سيئون في أداء حقوق الناس وغالبًا ما يظلمونهم .يجب تجنب هذا الاعتقاد الضال

لأنه يؤدي إلى المتاعب في العالمين .ستقام العدالة يوم القيامة .سيضطر من ظلم الآخرين إلى تسليم أعمالهم الصالحة لضحاياه، وإذا لزم الأمر، سيأخذ الظالم خطايا ضحاياه .وقد يؤدي هذا إلى رمي الظالم في الجحيم . وقد حذر من ذلك حديث في صحيح مسلم برقم 6579، ولذلك يجب الحرص على أداء حقوق الله تعالى وحقوق العباد، وأما في حق العباد فإن أفضل ما يتحقق في حق العبد أن يعامل الناس بما يحب أن يعامله به الناس.

وقد جعل الله تعالى مسؤولية الطلاق أو الرجوع فيه على عاتق الزوج .سورة البقرة الآية 228:

"...و لأزواجهن الحق في إرجاعهن في هذه]الفترة [إن أرادوا الإصلاح"

وذلك لأن الرجال أقل عاطفية من النساء بشكل عام، وبالتالي فإن احتمالات طلاق الزوجة بناء على العواطف أقل .بالإضافة إلى ذلك، بما أن جميع المسؤوليات المالية للأسرة، بما في ذلك الزوجة والأولاد، تقع على عاتق الزوج، فمن العدل أن يكون له الحق في إصدار الطلاق أو التراجع عنه .ولكن من المهم أن نلاحظ أن الزوج لا يمكنه إرجاع زوجته خلال فترة العدة إلا إذا رغب في الصلح .ولا يجوز له أن يفعل ذلك لإيذاء زوجته، مثل إطالة إجراءات الطلاق من أجل جعل حياتها أكثر صعوبة .وقد تم التحذير من هذا بشكل خاص في الآية التالية وفي آيات أخرى من القرآن الكريم .سورة البقرة، الآية 229:

"...الطلاق مرتين، فإما إمساك بمعروف، وإما تسريح بالمعروف"

وسورة البقرة الآية 228:

"...ولأزواجهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً، ولهن مثل ما يجب عليهن بالمعروف..."

أول ما يجب الانتباه إليه هو أن الله تعالى ذكر حقوق المرأة قبل حقوق الرجل في الزواج، ولذلك فإن الزوج الذي يخاف الله تعالى يحرص على أداء حقوق زوجته، حتى وإن قصرت هي في بعض الأحيان في أداء حقوقه.

وبشكل عام، لا ينبغي للمسلم أن ينشغل بنفسه إلى الحد الذي يجعله يهتم فقط بحقوق الناس عليه، بل عليه أن يسعى إلى أداء حقوق الآخرين حسب قدرته وإمكاناته إرضاءً لله تعالى .ولن يسأل الله تعالى الإنسان يوم القيامة هل أدى الناس حقوقهم، بل سيسأله هل أدى حقوق الناس؟ لذلك، ينبغي للمسلم أن يهتم بأداء حقوق الناس أكثر من الاهتمام بحقوق الناس عليه .كما أن السعي إلى أداء حقوق الآخرين هو أيضًا جانب من جوانب الإخلاص لهم، ومن يتصرف على هذا النحو سيجد عون الله تعالى في حقوقه.

بالإضافة إلى ذلك، خلال وقت لم يكن للمرأة فيه حقوق في جميع أنحاء العالم، كان الله تعالى هو الذي منحها منح الإسلام المرأة مثل هذا الشرف، لم تفعله أي ،هذه الحقوق منذ أكثر من 1400 عام .على سبيل المثال مؤسسة أو دين آخر على الإطلاق، مثل وضع الجنة، وهي النعيم المطلق، تحت أقدام المرأة، أي الأم .وهذا رقم ،جامع الترمذي رقم 3106 .وفي حديث آخر موجود في ،سنن النسائي ما أكده حديث موجود في نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن أفضل رجل هو من يعامل زوجته بأفضل ،3895 طريقة .في الآيات السابقة، أشار الله تعالى إلى أهمية إظهار المزيد من الرعاية والاحترام للمرأة أثناء فتراتها الشهرية لأنها تسبب لها الألم .وقد تجلى هذا الاهتمام والاحترام الإضافي عمليًا من قبل النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم تجاه زوجاته، ويجب تقليده .الفصل 2 البقرة، الآية 222:

"ويسألونك عن المحيض قل هو الوجع الذي لا يطاق "

قبل الإسلام، في عصر الجاهلية، كان من الشائع أن تُساوى المرأة بأدوات المنزل .فكانت تُشترى وتُباع كالماشية .ولم تكن للمرأة حقوق فيما يتعلق بالزواج .ولم تكن تستحق أي نصيب في الميراث من أقاربها، بل كانت تُعامل باعتبارها جزءًا من الميراث مثل غيرها من الأدوات المنزلية .وكانت تعتبر شيئًا مملوكًا للرجال بينما كان يُسمح لها بألا تمتلك أي شيء .ولم يكن بإمكانها أن تنفق إلا وفقًا لرغبات الرجل .في حين كان بإمكان الرجل أن ينفق أي ثروة تخصها، مثل الأجور، وفقًا لرغباته .ولم يكن لها حتى الحق في التشكيك في هذه الطريقة .بل إن بعض الجماعات الأوروبية اعتبرت المرأة ليست بشرية وساوتها بالحيوان . ولم يكن للمرأة مكان في الدين .واعتبرت غير صالحة للعبادة .بل إن بعضهم أعلن أن المرأة لا تملك روحًا . وكان من الطبيعي تمامًا أن يقتل الأب ابنته حديث الولادة أو الصغيرة لأنه كان يُنظر إليها على أنها عار على الأسرة .بل إن البعض اعتقدوا أنه لن يتم اتخاذ أي إجراء من العدالة ضد من يقتل امرأة .حتى أن بعض العادات كانت تقتل زوجة الزوج المتوفى لأنها لم تكن صالحة للعيش بدونه .بل إن بعضها كان يزعم أن الغرض من وجود المرأة هو خدمة الرجل فقط.

ولكن الله تعالى، من خلال النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، علم الإنسان احترام جميع الناس، وجعل العدل والإنصاف قانونًا، وجعل الرجال مسؤولين عن الوفاء بحقوق المرأة بالتوازي مع حقوقهم عليها .لقد جعلت المرأة حرة ومستقلة .أصبحت مالكة حياتها وممتلكاتها، تمامًا مثل الرجل .لا يمكن لأي رجل أن يرغم امرأة على الزواج من شخص آخر .إذا أجبرت على ذلك دون موافقتها، يصبح لها الخيار في استمرار الزواج أو إبطاله .ليس للرجل الحق في إنفاق أي شيء من ممتلكاتها دون موافقتها وموافقتها .بعد وفاة زوجها أو بعد الطلاق تصبح مستقلة ولا يمكن لأحد أن يجبرها على فعل أي شيء .تحصل على نصيب في الميراث مثل الرجل وفقًا للمسؤوليات الممنوحة لها من الله تعالى .لقد أعلن الله تعالى الإنفاق على النساء ومعاملتهن بشكل جيد عبادة .كل هذه الحقوق وأكثر أعطيت للمرأة من قبل لا أحد غير الله تعالى .ومن الغريب كيف أن من يدافعن عن حقوق المرأة اليوم ينتقدن الإسلام مع أنه أعطى المرأة حقوقها قبل قرون.

وفي الآيات الرئيسية التي نوقشت، أكد الله تعالى أن حقوق الزوجة مساوية لحقوق الزوج، ويجب على كل منهما أن يسعى جاهداً في أداء حقوق الآخر .سورة البقرة، الآية 228:

"ولهن مثل ما يجب عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن درجة"

إن المكانة العالية التي يتمتع بها الزوج في الأسرة مرتبطة بمسؤولياته العالية، فمن واجب الزوج أن يوفر لزوجته وأولاده ونفقات المنزل، أما الزوجة فلا مسؤولية مالية عليها في الأسرة، بل إنها لا تتحمل أي مسؤولية مالية حتى قبل الزواج، حيث كان والدها مسؤولاً عنها، وفي سن الشيخوخة تقع المسؤولية على عاتق أولادها، إذا كانت أرملة أو مطلقة .وهذه الدرجة العالية من المسؤولية ليست شيئاً يمكن الاحتفال به أو التباهي به، لأنها تعني أن الرجل سيحاسب على المزيد يوم القيامة، ومن يحاسب على أعماله يوم القيامة سيعاقب، وقد ثبت هذا في حديث صحيح البخاري رقم 103، لذلك فإن الأحمق فقط هو الذي يرغب في المزيد من المسؤوليات التي سيحاسب عليها في محكمة الله تعالى، لذلك يجب على المرأة أن تفرح لأنها أُعفيت من هذه المسؤوليات بدلاً من التذمر منها .وقد روى عن الصحابي ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الدرجة حث على حسن الخلق والإنفاق على الزوجات في الخير، لأن المفضل عليه أن يجتهد في حسن الخلق، وقد تقدم الكلام على ذلك في تفسير القرطبي ج1 ص580.

ولكن مع أن الأزواج قد أعطوا مكانة أعلى داخل الأسرة بسبب مسؤولياتهم الإضافية، فإن الله تعالى يحذرهم من إساءة استغلال مكانتهم، لأنه سيحاسبهم على ذلك في الدنيا والآخرة، فلا ينجو أحد من قدرته . سورة البقرة، الآية 228:

"وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ..."

ويختم الله تعالى الآية 228 بتذكير الناس بأنه وحده الذي يملك العلم التام والكامل بكل شيء، مثل أحوال الناس العقلية والجسدية وكيفية تنظيم البيت العائلي، وهو وحده في أفضل وضع لمنح الناس مدونة السلوك التي يحتاجون إليها من أجل تحقيق راحة البال داخل أسرهم .سورة البقرة، الآية 228:

"والله عزيز حكيم"

سورة البقرة، الآية 228:

"ولهن مثل ما يجب عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن درجة"

وبصورة عامة، وبما أن الله تعالى وضع معياراً واحداً يجعل الإنسان أفضل من الآخرين، فيجب على المسلمين أن يجتهدوا في تحقيق هذا المعيار الواحد، ويتركوا كل المعايير الدنيوية الأخرى التي تفرق بين الناس، مثل الجنس والعرق والمكانة الاجتماعية .سورة الحجرات، الآية 13:

"...إن أكرمكم عند الله أتقاكم"

إن البر يعني استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان في الأمور التي ترضي الله تعالى، كما بين ذلك القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يؤدي إلى حالة نفسية وجسدية متوازنة، مما يؤدي بدوره إلى راحة البال في كلا العالمين .لذلك، كلما كان الشخص أكثر برًا، كان أفضل .يجب تجاهل جميع المعايير الأخرى التي تفرق بين الناس، مثل الجنس، لأنها لا قيمة لها في الإسلام .ولكن من المهم أن نلاحظ أنه بما أن نية الشخص مخفية، فلا ينبغي للناس أن يحكموا على أنفسهم أو على الآخرين بأنهم أفضل من الآخرين بناءً على أفعالهم الخارجية .سورة النجم، الآية 32:

"فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى"

ثم حذر الله تعالى من انتشار ثقافة رجعة الزوجة من أجل إلحاق الأذى والضرر بها، بل إن العرب قبل الإسلام لم يكن لهم حد لعدد المرات التي يجوز للزوج فيها رجعة زوجته أثناء عدتها، فكانت الزوجة تظل حبيسة في زواجها إلى أجل غير مسمى، فصحح الله تعالى هذا الأمر فحدد رجعة الزوجة أثناء عدتها بمرتين، وحذر من إساءة معاملتها سواء قررت الطلاق أو البقاء .سورة البقرة، الآية 229:

"...الطلاق مرتين، فإما إمساك بمعروف، وإما تسريح بالمعروف"

مرة أخرى، فإن الأمر بمعاملة الزوجة بشكل جيد قد تم توجيهه إلى الزوج، ويشمل بشكل غير مباشر معاملة الزوجة لزوجها بشكل جيد .لذلك، يجب على الزوج أن يتخذ الخطوات الأولية لمعاملة زوجته بشكل صحيح وفقًا لتعاليم الإسلام، والسعي لإصلاح أي مشاكل بينهما .ومن المدهش كيف أن الزوجات في هذا العصر غالبًا ما يشتكين من عدم حماس أزواجهن لطلب المساعدة الخارجية في مشاكلهم الزوجية، مثل الاستشارة الزوجية، على الرغم من أن الله تعالى أشار إلى أن الزوج يجب أن يكون أكثر حرصًا على إصلاح مشاكل الزواج، حتى لو كان هذا يعني طلب المساعدة من الغرباء.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحفاظ على المعاملة الجيدة، سواء طلق أحد الزوجين زوجته أو بقي معها، يمكن تحقيقه عندما يعامل أحدهما زوجته بالطريقة التي يرغب في أن يعامل بها زوجته.

وفي زمن كانت فيه المرأة من الأشياء المنزلية التي يرثها الرجل، ذهب الله تعالى إلى أبعد من ذلك وأوضح أن المهر الممنوح للزوجة وأي هدية أخرى تعطى لها لا يجوز للزوج أو أسرته أن يأخذوها منها بالقوة، لأن هذا يعتبر سرقة .سورة البقرة، الآية 229:

"ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا"

وللزوجة أن ترد الهدايا إلى زوجها طوعاً إذا كان ذلك يساعدها في الحصول على الطلاق منه .ولكن حتى في هذه الحالة، كما ذكرنا سابقاً، يجب عليها أو على الزوج قبل أن يقررا الطلاق أن يستعينا بأشخاص من الخارج للمساعدة في حل المشاكل بينهما .ومن يمتلك الخبرة والمعرفة الشرعية وخوف الله تعالى، كالذي يمتلك هذه الصفات، سيكون مخلصاً وصادقاً مع الطرفين .وقد أشارت الصياغة إلى الاعتماد على المساعدة الخارجية، حيث تم استخدام صيغة الجمع بدلاً من صيغة المثنى، والتي لا تشير إلا إلى الزوج والزوجة . سورة البقرة، الآية 229:

" ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به..."

وبعد أن تحدث الله تعالى عن أهمية حسن المعاملة بين الزوجين، وخاصة أثناء الصعوبات الزوجية، أكد على حقيقة مفادها أن سوء المعاملة بين الزوجين تعد على حدوده، حتى وإن كانت العلاقة الزوجية ومشاكلها بين شخصين .سورة البقرة، الآية 229:

"تلك حدود الله فلا تعتدوها"

كما ذكرنا آنفاً، من المهم أن نفهم أن حقوق الله تعالى وحقوق الناس مرتبطة في الإسلام ولا يمكن فصلها . لذلك، يجب على المرء أن يسعى جاهداً لتحقيق كليهما من أجل تحقيق راحة البال والنجاح .إن أداء حقوق الله تعالى يتضمن استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان بطرق ترضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا من شأنه أن يساعد المرء على أداء حقوق الناس، لأنه يتضمن ضبط سلوك المرء تجاه الآخرين .بالإضافة إلى ذلك، يجب على الشخص أن يؤدي حقوق الناس وفقًا للتعاليم الإسلامية .يتحقق ذلك على أفضل وجه عندما يعامل الشخص الآخرين بالطريقة التي يرغب هو نفسه في أن يعامله بها عامة الناس .في الواقع، من يحب للآخرين ما يحبونه لنفسه هو تعريف المؤمن .وقد تأكد ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 2515.

أما من تعدى حدود الله تعالى بإساءة استعمال النعم التي أنعم بها عليه فإنه يفشل في الحصول على حالة متوازنة من الناحية النفسية والجسدية، مما يمنعه من الحصول على راحة البال، حتى لو عاش لحظات من المرح .وهذا واضح تماماً عندما نلاحظ الأغنياء وكيف أنهم يعانون من اضطرابات نفسية بسبب إساءة استعمالهم للنعم التي أنعم الله عليهم بها .سورة التوبة الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

إن الضغوط التي يسببها سوء استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان تشبه مكتبة ضخمة من الكتب غير المرتبة، وبالتالي فإن من يبحث عن كتاب معين سيواجه ضغوطاً كبيرة في العثور عليه، في حين أن من يبحث عن كتاب معين في مكتبة منظمة جيداً سيجده بسهولة وبأقل قدر من الضغوط، وهذا يشبه من يستخدم النعم التي وهبها الله له بشكل صحيح، وبما يرضي الله تعالى، حيث يضمن ذلك تنظيم جميع النعم الدنيوية التي وهبها الله للإنسان، بما في ذلك الأشخاص في حياته، بشكل صحيح، تماماً مثل مكتبة الكتب المنظمة جيداً.

وإن تعدي حدود الله تعالى يوجب ظلم الآخرين، وسيلقى الظالم جزاءه في الدنيا والآخرة، وخاصة يوم القيامة، وسيضطر الظالم إلى تسليم حسناته إلى المظلوم، وإذا لزم الأمر سيأخذ ذنوب المظلوم حتى تتحقق العدالة، وهذا قد يؤدي إلى رمي الظالم في النار، وقد حذر من ذلك حديث في صحيح مسلم برقم 6579.

لا يجوز للزوجين أن يصلا إلى الطلاق الثالث، لأن هذا يخالف طريقة الطلاق التي أقرها الإسلام، ولكن إذا وصلا إلى ذلك فإنه يترتب عليه عقوبة إساءة استخدام الطريقة التي أقرها الإسلام، ولا يجوز للزوجين المطلقين أن يتزوجا مرة أخرى إلا إذا تزوجت الزوجة من غيره ودخلت به ثم طلقت زوجها الثاني أو مات عنه، وزواج المرأة بنية الطلاق لتتزوج زوجها الأول محرم، وقد حذر من ذلك حديث في سنن أبي داود برقم 2076. سورة البقرة الآية 230:

"...فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره"

للأسف، هناك العديد من المسلمين الجهلة الذين يعتقدون أن الطلاق لا ينبغي أن يتم بالكلام، حيث يزعمون أنه يمكن للمرء أن يقول ذلك في لحظة غضب حتى لو لم يقصد ذلك تمامًا. أول شيء يجب ملاحظته هو أنه إذا اتبع المرء نصيحة القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فلن ينطق بالطلاق الثلاث دفعة واحدة. وقد انتقد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هذا بشدة. في الواقع، وصف التصرف

بهذه الطريقة بأنه استهزاء بالقرآن الكريم .وقد تم تأكيد ذلك في حديث موجود في سنن النسائي، رقم 3430. من يفعل ذلك بوضوح لا يستطيع التحكم في لسانه، خاصة في مثل هذه الحالات الخطيرة، وبالتالي فهو غير ناضج بما يكفي للزواج في المقام الأول .ثانيًا، إذا اتبع المرء نصيحة الإسلام وأطلق الطلاق شفهيًا في مناسبات منفصلة، فهذا يسمح لمشاعره بالهدوء حتى يتمكن من التفكير في الأمور قبل إعطاء الطلاق التالي .وأخيراً، من الغريب أن يتقبل المسلم أن يحل له من كان حراماً قبل الزواج بالكلام، ثم يعترض على مفهوم إنهاء الزواج بالكلام .وهذا الاعتراض لا يغذيه إلا جهل المرء ورغباته .وإذا كان لابد من الاعتراض على الطلاق بالكلام، فلابد أن يعترض على الزواج بالكلام أيضاً .فضلاً عن ذلك، فإن إطلاق الطلاق ثلاث مرات على التوالي هو أمر يكرهه الإسلام .وقد أشارت إلى ذلك الآية السابقة من سورة البقرة، الآية 229:

"...الطلاق مرتان، فإما إمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان " علاج

فالأولى أن يطلقها طلقة واحدة ثم تنقضي العدة دون الرجوع إلى الزوجة، لأن هذا يوجب انتهاء الزواج، أو على الأكثر أن يطلقها طلقتين منفصلتين ثم تنقضي العدة، فإذا حدث هذا فإن الزوجين يستطيعان أن يتزوجا مرة أخرى بعقد جديد دون أن تتزوج الزوجة من غيره، أما إذا تزوجا مرة أخرى فإن لفظ الطلاق الواحد يفرق بينهما إلى الأبد، لأن لفظي الطلاق قد استعملا في زواجهما الأول.

ولذلك، وكما سبق أن ذكرنا، يجب على المسلم أن يحرص على ضبط لسانه في كل أمور حياته، لأن عدم ضبط اللسان يؤدي إلى المتاعب في الدنيا والآخرة، كما يجب عليه أن يلتزم بالأسلوب الذي نصح به الإسلام في كل أمور حياته، حتى لا يتصرف على نحو متسرع يندم عليه فيما بعد.

سورة البقرة، الآية 230:

"...فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره"

وبشكل عام، فإن هذا يحذر المسلمين من الاستهزاء بالتعاليم الإسلامية من خلال تفسيرها بشكل خاطئ عمدًا أو اختيار وقت تنفيذها والذهاب لتجاهلها وفقًا لرغبات المرء .هذه السخرية هي شيء سيُحاسبون عليه في كلا العالمين، لأنه ليس فقط عدم احترام بل وأيضًا يسيء تمثيل الإسلام للعالم الخارجي .تمامًا كما يواجه السفير عواقب عندما يسيء تمثيل وطنه، فإن المسلم الذي يسيء تمثيل الإسلام عمدًا سيواجه عواقب أيضًا، حيث أن تمثيل الإسلام بشكل صحيح واجب على كل مسلم.

ولكن بما أن المشاعر تتغير مع مرور الوقت وبما أن الناس قد يرتكبون أخطاء يندمون عليها لاحقًا، فإن الله تعالى يسمح للزوجين بالزواج مرة أخرى بعد أن يطلق الزوج الثاني زوجته أو إذا مات .ولكن لا ينبغي متابعة هذا الزواج مرة أخرى إلا إذا تعلم الزوجان من أخطائهما الماضية وعازمين على إصلاح الأمور بينهما، وهو ما ينطوي على الوفاء بحقوق كل منهما وفقًا للتعاليم الإسلامية .سورة البقرة، الآية 230:

"...وإن طلقها فلا جناح عليهما أن يراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله"

ويؤكد الله تعالى مرة أخرى أن العلاقة بين الناس وأداء حقوق الآخرين مرتبطة مباشرة بطاعته، وأن عدم معاملة الآخرين وفقًا لتعاليم الإسلام هو تجاوز لحدود الله تعالى، ويجب تجنبه بأي ثمن .وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي أن يسعى الإنسان إلى معاملة الآخرين بالطريقة التي يرغب في أن يعامله بها الآخرون.

إن الله تعالى وحده هو الذي يملك أن يضع قواعد سلوكية للبشر ليعيشوا بها، مثل قواعد السلوك بين الزوجين، فهو وحده الذي يملك المعرفة الكاملة بالحالة النفسية والجسدية للإنسان، والمشاكل المختلفة التي يمكن أن تحدث داخل الزواج وكيفية تصحيحها .وأي قواعد سلوكية أخرى ستكون دائمًا ناقصة بسبب نقص المعرفة والفهم لقضايا الزواج والحالات النفسية للزوجين، حتى مع التقدم المحرز في هذا المجال .على سبيل المثال، لن يعرف مستشار الزواج، بغض النظر عن خبرته، كل جانب من جوانب الحالة النفسية للزوجين وجميع قضايا الزواج بين الزوجين التي تختلف بين الناس، وخاصة داخل الأعراق والثقافات والأديان المختلفة .كل هذه المعرفة لا يمكن أن يحيط بها الناس .وحده الله تعالى قد أحاط بهذا وبجميع أنواع المعرفة الأخرى .لذلك، إذا أراد المرء التوجيه الصحيح في الزواج، أو أي جانب آخر من جوانب الحياة، فعليه الاعتماد على تعاليم الإسلام لتحقيق زواج ناجح وبيت عائلي مريح، وهو جانب مهم لتحقيق راحة البال .لا يمكن لأحد أن يدرك هذه الحقيقة إلا من يمتلك المعرفة الإسلامية .سورة البقرة، الآية 230:

"تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون"

وكما ذكرنا آنفاً، فإن الله تعالى يحذر الزوج مراراً وتكراراً من التسبب في أذى لزوجته إذا اختار الاستمرار في الزواج أو الطلاق .سورة البقرة، الآية 231:

وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن إضرارا " بالتعدي..."

ثم يبين الله تعالى قاعدة عامة بمثال محدد)سورة البقرة الآية 231(:

"وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا بالتعدي ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه..."

إن من يضر غيره فإنه يضر نفسه في الحقيقة، وإن لم يكن ذلك ظاهراً له، وذلك لأن الإنسان لا يستطيع أن يفلت من رقابة الله تعالى، ولذلك فإنه سوف يواجه عواقب أفعاله في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا تصبح الأشياء التي يملكها مصدراً للتوتر والشقاء له، وإن عاش لحظات من المرح، وفي الآخرة سوف يقيم الله تعالى العدل الذي يجعل الظالم يسلم أعماله الصالحة إلى المظلوم، وإذا لزم الأمر يأخذ الظالم ذنوب المظلوم، وقد يكون ذلك سبباً في قذف الظالم في النار، وقد حذر من ذلك حديث في صحيح مسلم برقم 6579، ولذلك يجب على الإنسان أن يتجنب ظلم الآخرين لنفسه، فإن ظلمه سوف يعود عليه.

وكما ذكرنا آنفاً، يجب على المسلمين أن يتجنبوا الاستهزاء بالإسلام من خلال الزعم بالإيمان به لفظياً ثم الفشل في العمل به عمليا. سورة البقرة، الآية 231:

"ولا تتخذوا آيات الله هزوا"

إن هذا الاستهزاء يمنعهم من استخدام النعم التي وهبوا لها بشكل صحيح، ونتيجة لذلك سيؤدي ذلك إلى حالة ذهنية وجسدية غير متوازنة، وهذا بدوره يؤدي إلى التوتر والبؤس والمتاعب في العالمين، حتى لو عاش المرء لحظات من المرح. سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا الاستهزاء من شأنه أن يدفع المسلم إلى تصوير الإسلام بشكل خاطئ أمام العالم الخارجي، وبالتالي سوف ينحرف عن الإسلام. وهذا أمر سوف يتحمل مسؤوليته كل مسلم، حيث أنه أخذ على عاتقه مسؤولية تمثيل الإسلام بشكل صحيح منذ اللحظة التي قبل فيها الإسلام دينًا له.

بل يجب على الإنسان أن يشكر الله على الهداية التي أنعم بها عليه في صورة القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك بتعلمها والعمل بها. فهي توضح كيف ينبغي للإنسان أن يستخدم النعم التي أنعم بها عليه الله تعالى، حتى يحقق حالة متوازنة من الصحة العقلية والجسدية، مما يؤدي بدوره إلى راحة البال في العالمين للفرد والأسرة والمجتمع الأوسع. سورة البقرة، الآية 231:

"واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل إليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به"

وكما ذكرنا آنفاً، فإن الله تعالى وحده هو الذي يملك علم كل شيء، وخاصة الحالة النفسية والجسدية للإنسان وكيفية حل كل القضايا التي قد يواجهها الفرد أو المجتمع في هذا العالم، فهو وحده القادر على توجيه البشرية نحو كيفية العيش من أجل تحقيق راحة البال. وكل التعليمات التي يضعها الإنسان لا يمكنها تحقيق هذه النتيجة بسبب نقص المعرفة والبصيرة والتحيز.

وقد ورد ذكر الحكمة في الآية 231، فهي تعلم الإنسان كيف يستخدم المعرفة التي وهبها الله له بشكل صحيح بحيث تعود عليه وعلى الآخرين بالنفع في العالمين .إن المعرفة الإسلامية تزود الإنسان بالحكمة بحيث يستخدم كل معارفه الدنيوية والدينية بشكل صحيح مما يضمن له استخدام النعم التي وهبها الله له بشكل صحيح، مما يؤدي بدوره إلى راحة البال .فبدون الحكمة، سوف يسيء الإنسان استخدام المعرفة التي يمتلكها بسهولة .على سبيل المثال، يمكن أن تؤدي المعرفة العلمية إلى تطوير أشياء خطيرة، مثل الأسلحة، إذا لم يتم تطبيق الحكمة .في حين أن من لديه الحكمة سوف يستخدم معرفته بالعلم لخلق أشياء مفيدة، مثل الأدوية .يتم الحصول على هذه الحكمة من خلال التعلم والعمل وفقًا للتعاليم الإسلامية.

ثم يذكّر الله تعالى المسلمين بضرورة الالتزام بتعاليم الإسلام حتى ينالوا راحة البال في الدنيا والآخرة، حتى وإن تعارض ذلك مع رغباتهم ونصائح وسائل التواصل الاجتماعي والموضة والثقافة .سورة البقرة، الآية 231:

"واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم"

يجب على الإنسان أن يتصرف كمريض حكيم يقبل النصيحة الطبية التي يقدمها له طبيبه ويعمل بها، وهو يعلم أنها الأفضل له، حتى لو وصف له أدوية مرة ونظام غذائي صارم .فكما أن هذا المريض الحكيم سيحقق صحة نفسية وجسدية جيدة، كذلك سيحقق الشخص الذي يقبل نصيحة الإسلام ويعمل بها .أما المريض الذي يرفض نصيحة طبيبه لأنها تتعارض مع رغباته، فسيحصل على صحة نفسية وجسدية سيئة، وكذلك الشخص الذي يرفض تعاليم الإسلام لأنها تتعارض مع رغباته .قد يخطئ الطبيب، ولكن الله تعالى يعلم كل شيء، فإن مدونة السلوك التي منحها للبشرية تضمن راحة البال في العالمين.

أياً كان الطريق الذي اختاره الإنسان فإنه سيواجه عواقب اختياره في الدنيا والآخرة، لأنه لا يستطيع أن يفلت من قدرة الله تعالى وعلمه .سورة البقرة، الآية 231:

"واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم"

سورة البقرة، الآية 232:

"...وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف"

قد يعني هذا أنه لا ينبغي للناس أن يسببوا المتاعب للمرأة المطلقة التي تمنعها من الزواج من شخص آخر . ومن المؤسف أن هذا يحدث غالبًا بين المسلمين، حيث ينشر أهل الزوج السابق شائعات عن زوجته السابقة بحيث تجد صعوبة في العثور على زوج آخر .هذه صفة شريرة يجب تبنيها حيث لا أحد يرغب في معاملة ابنته بهذه الطريقة فكيف يمكن للمسلم أن يعامل ابنة شخص آخر بهذه الطريقة؟ يوضح الإسلام أنه يجب على الشخص أن يعامل الآخرين بالطريقة التي يرغب في أن يعامل بها أحباؤه من قبل أشخاص آخرين .في الواقع، هذه علامة المؤمن الحقيقي وفقًا لحديث موجود في جامع الترمذي، رقم 2515 .إن تدمير سمعة الآخرين هو خطيئة خطيرة يجب تجنبها لأنها عمل كبير من أعمال المعصية تجاه الله تعالى وشخص آخر . عندما يرتكب المرء خطيئة خطيرة مثل هذه، فإنها غالبًا ما تؤدي إلى الدمار في العالمين.

سورة البقرة، الآية 232:

"...وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف"

وقد تعني هذه الآية أيضًا أنه لا ينبغي لأقارب الطرفين منع الزوجين المطلقين من إعادة الزواج من بعضهما البعض، طالما أنهما يتعلمان من أخطائهما الماضية ويعزمان على الوفاء بحقوق كل منهما في المستقبل وفقًا لتعاليم الإسلام .ويدعم هذا التفسير حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 2981 .في زمن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، منع أحد الإخوة أخته في البداية من الزواج من زوجها بعد أن طلقها مرة واحدة وانقضت فترة العدة .وبعد أن نزلت هذه الآية، استسلم بصدق لأمر الله تعالى، وسمح لهما بالزواج مرة أخرى.

وقد حذر الله تعالى الناس من حجب زواجهم الشرعي، لأن الحجب هو تحريم شيء أحل الله تعالى، وهذه قضية خطيرة إلى درجة أنها تتحدى بشكل مباشر ادعاء الشخص بالإيمان بالله تعالى واليوم الآخر .سورة البقرة، الآية 232:

"ذلكم يوحى إلى من آمن منكم بالله واليوم الآخر"

ومن المؤسف أن التصرف بهذه الطريقة التي يتصرف بها المرء كما لو كان الأمر محرمًا بينما أحل الله تعالى ذلك، هو أمر يحدث كثيرًا بين المسلمين .على سبيل المثال، سيمنع العديد من المسلمين أطفالهم من الزواج الشرعي لأسباب غير إسلامية، مثل أن يكون الزوج من بلد مختلف عن بلدهم .هذه قضية خطيرة حيث لا يحق لأحد أن يجعل الأشياء حلالًا أو محرمًا وفقًا لرغباته لأن هذا يتحدى سلطة الله تعالى بشكل مباشر .لذلك يجب تجنب هذا بأي ثمن .نظرًا لأن الجهل هو السبب الرئيسي لهذا السلوك، فيجب على المرء أن يتعلم ويعمل وفقًا للتعاليم الإسلامية لتجنبه.

وبالإضافة إلى ذلك، وكما هو مبين في الآية 232، فإن منع الزواج الشرعي قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى علاقة غير شرعية بين الطرفين، وهو ما يؤدي فقط إلى المتاعب في كلا العالمين لكل من الطرفين .
سورة البقرة، الآية 232:

"ذلك خير لكم وأزكى"

إن الأسباب التي قد تدفع الأسرتين إلى منع الزواج من الحدوث هي أسباب قائمة على عدم معرفة المستقبل، وفي أغلب الأحوال يكون اختيارهما مبنياً على العواطف وليس على الأدلة، وبالتالي فهما غير قادرين على اتخاذ هذا القرار، بل إن الله تعالى وحده هو الذي يتخذ هذا القرار لأنه يعلم كل شيء، وكما أن الله تعالى قد أحل الزواج فلا ينبغي للآخرين أن يحاولوا تحريمه. سورة البقرة، الآية 232:

"والله يعلم وأنتم لا تعلمون"

وفيما يلي بعض النصائح العامة للمسلمين المتزوجين من أجل تجنب الصعوبات الزوجية التي قد تؤدي إلى الطلاق.

كما ذكرنا آنفاً، يجب على الإنسان أن يختار زوجته على أساس تعاليم الإسلام، وكما ورد في حديث صحيح البخاري رقم 5090، يجب على الإنسان أن يختار زوجة تقية، فهذا يضمن له أداء حقوق زوجته وتجنب ظلمها، حتى في حالة الغضب، حيث يخشى مواجهة عواقب أفعاله. في حين أن من لا يخاف الله تعالى لن يؤدي حقوق زوجته، وسوف يظلمها بسهولة، لأنه لا يخاف عواقب اختياراته وأفعاله.

بالإضافة إلى ذلك، إذا تصرف المسلم كالأرض وساند زوجته في كل الأوقات، فإن زوجته ستصبح سماء له تحميه من الأذى .إذا أعطى المسلم راحة البال والجسد لزوجته، فإنه في المقابل سيصبح دعامة للدعم المالي والعقلي والجسدي لها .إذا سعى المسلم لإسعاد زوجته ضمن شرائع الإسلام، فسوف يجد أن زوجته تفعل الشيء نفسه .إذا احترم وأكرم زوجته، فسوف يتلقى نفس الشيء .بمعنى أن ما يعطيه المرء هو ما يتلقاه.

يجب على المسلم أن يكون متواضعاً، وأن لا يتكلم أو يتصرف إلا بما يرضي الله تعالى وزوجه، وأن يرضى بزواجه وبما يملكه، فهذا هو الغنى والسعادة الحقيقية .ومن الواضح تماماً إذا راقبنا وسائل الإعلام أن الشهرة والثروة لا تجلب السعادة، بل إن أغلب المشاهير ينتهي بهم الأمر إلى الطلاق رغم شهرتهم وثروتهم .ويجب على المسلم أن يحرص على التزين لزوجته مع تجنب الإسراف والتبذير، فهذا من جوانب الحفاظ على الحب المشترك بينهما .ويجب على المسلم أن يكون على دراية بمزاج زوجته وأن يتكلم ويتصرف بشكل مناسب، حيث يمكن أن تحدث المشاجرات حتى لو قيل الشيء الصحيح في وقت غير مناسب، مثلاً عندما يكون المرء جائعاً أو متعباً .ويجب على المسلم أن يقدر قيمة المال ولا يهدره، فهذا مكروه عند الله تعالى، ومكروه عند الزوج الذي يخاف الله تعالى .ويجب على الزوجين أن يعطيا الأولوية لتعليم أنفسهما في الأمور الدينية والتأكد من حصول أبنائهما على تعليم جيد في الأمور الدنيوية والدينية .إن هذا التعليم من شأنه أن يقوي الروابط بينهما .وينبغي للمسلم أن يحاول تلبية الطلبات المعقولة لزوجته ما دامت لا تتحدى أوامر الله تعالى، لأن إنكار الزوجة المستمر قد يؤدي إلى الغضب والخلاف .وينبغي أن يظل أي شيء يحدث بينهما سراً، لأن إفشاء الأسرار قد يكسر الثقة بين الزوجين .والاستثناء الوحيد هو عندما يطلب المرء نصيحة الآخر، ولكن حتى في هذه الحالة لا ينبغي أن يصبح الأمر عاماً ولا ينبغي أن ينتشر بين الكثير من الناس .وينبغي للمسلم، ضمن حدود معينة، أن يحاول عكس مشاعر زوجته، على سبيل المثال، لا ينبغي له أن يفرح علناً عندما يكون زوجته حزينة لأن هذا قد يجعل الشخص يعتقد أن زوجته لا تهتم بمشاعره .وينبغي للمسلم أن يتعلم التضحية والتنازل من أجل زوجته ضمن حدود الإسلام لأن هذا من شأنه أن يجعل زوجته تسعى جاهدة لإرضائها .ومن الطرق الجيدة لتذكر كل هذا أن المسلم يجب أن يعامل زوجته بنفس الطريقة التي يحب أن يعامل بها زوجته حبيبته .على سبيل المثال، يجب على الزوج أن يعامل زوجته بنفس الطريقة التي يحب أن يعامل بها صهره ابنته .أو ينبغي للزوجة أن تعامل زوجها كما تحب أن تعامل زوجة ابنها ابنها، فتبني هذه العقلية وحدها كافٍ لحل مشاكل لا حصر لها داخل الزواج.

ثم ينتقل الله تعالى إلى الحديث عن رعاية الأطفال بعد الطلاق، سورة البقرة، الآية 233:

"وللوالدات أن يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى الآباء رزقهم وكسوتهم بالمعروف..."

إن المسؤولية المالية المترتبة على تربية الأبناء تقع على عاتق الزوج بالكامل، كما أن الاحتياجات المالية للزوجة السابقة أثناء فترة إرضاعها لطفلها تقع على عاتق زوجها السابق أيضًا. وبما أن هذا الواجب فرضه الله تعالى، فلا ينبغي للرجل أن يتجاهله لأنه سيحاسب عليه في الدنيا والآخرة.

ثم بين الله تعالى أن كل واجب في الإسلام يمكن للناس القيام به، فهو لا يكلف أحداً بواجب لا يستطيع القيام به، ولا يقضي بموقف لا يستطيع الإنسان أن يواجهه مع طاعة الله تعالى. سورة البقرة، الآية 233:

"لا يُكلف أحد بأكثر من طاقته..."

وبما أن هذا قد تكرر في القرآن الكريم، فإنه لا يترك للناس أي عذر لفشلهم في أداء واجباتهم تجاه الله تعالى والناس، وفقًا لتعاليم الإسلام. ومن المؤسف أن كثيرًا من الناس يزعمون أنهم يبذلون قصارى جهدهم في أداء واجباتهم لكنهم يفشلون في القيام بها. يجب أن يفهموا أنه إذا بذلوا قصارى جهدهم فإنهم سيؤدون جميع واجباتهم لأن هذا مضمون من الله تعالى، وبالتالي فهم لا يبذلون قصارى جهدهم. يجب على الناس التخلي عن الكسل لأن الأعذار الواهية لن يقبلها الله تعالى، لأنه أعلم بما يستطيع الناس القيام به وقد وضع لهم واجبات وفقًا لذلك.

ثم يحذر الله تعالى المسلمين من استخدام أبنائهم كسلاح لإثارة التوتر لدى الزوج السابق، بل يجب على كل فرد أن يسعى إلى أداء حقوق أسرته وفقًا لتعاليم الإسلام .سورة البقرة، الآية 233:

"...لا يجوز أن يتضرر أحد من أمه بولدها، ولا من أب بولده"

أول ما يجب الانتباه إليه هو أن إيذاء الأم سبق إيذاء الأب من خلال ولدهما، وهذا يدل على أن الأب يجب أن يكون أكثر حساسية وخوفًا من تجاوز هذا الحد الذي حدده الله تعالى، وإيذاء زوجته السابقة من خلال ولدهما .ولا ينبغي للأب أو الأم أن يحتقرا بعضهما البعض أو يزدريا بعضهما أمام ولدهما، فيهدفان بذلك إلى تقليل حب الطفل لوالده، وهذه عقلية شيطانية شريرة، لأن دور المسلم هو غرس حب الآخرين واحترامهم في نفوس الأبناء، وإذا فعلوا العكس، سينشأ الطفل على عدم احترام أو حب أي شخص، وهذا لن يؤدي إلا إلى زيادة فرص ضلاله.

بالإضافة إلى ذلك، فإن إيذاء الآخرين بهذه الطريقة يحدث غالبًا في الزيجات الإسلامية، حيث يستخدم الشخص طفله ضد زوجته للحصول على ما يريده، مثل الانتقال إلى منزل آخر بعيدًا عن أقارب الزوج . والتصرف بهذه الطريقة ليس بالأمر الهين حيث تم تحريمه مباشرة في القرآن الكريم .والتصرف بهذه الطريقة لا يؤدي إلا إلى مزيد من التوتر والمشاكل بين الزوجين، سواء متزوجين أو مطلقين، مما يؤدي فقط إلى مزيد من الخلافات والتوتر للجميع، وخاصة الأطفال.

ويأمر الله تعالى أيضاً أهل الأب بالقيام بمسؤوليته تجاه أبنائه وزوجته السابقة في حالة وفاته .سورة البقرة، الآية 233:

"وعلى الوارث مثل ما على الأب"

ومرة أخرى، يتجاهل العديد من الأسر المسلمة هذه التعليمات، ويسرعون بدلاً من ذلك إلى التخلي عن زوجة وأبناء قريبهم المتوفى، على الرغم من وجوب مساعدتهم وفقًا لتعاليم الإسلام .يجب على الأسرة أن تبذل قصارى جهدها لملء الفراغ الذي تركه قريبها المتوفى في حياة أبنائه حتى يتربوا على النحو الصحيح وبالتالي تحقيق راحة البال في العالمين .إن تخلي الأسر عن أطفال قريبها المتوفى بهذه الطريقة هو سبب رئيسي لضلال هؤلاء الأطفال، مما يؤدي بهم في كثير من الأحيان إلى حياة الجريمة والسجن.

وبما أن الله تعالى يعلم السلوك السيئ الذي يمكن أن يظهره الناس لبعضهم البعض، فإنه يسمح بالتناوب على إرضاع الطفل إذا وافق الطرفان .ولكن يجب أن يتم التشاور والاتفاق المتبادل قبل اتخاذ أي قرارات بشأن الأطفال .ولكل من الأم والأب الحق في المشاركة في أي قرارات تتخذ بشأن طفلهما .سورة البقرة، الآية 233:

" وإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم من بدل فلا جناح عليكم إذا أعطيتم أجرا بالمعروف..."

ثم يحذر الله تعالى الوالدين من التصرف بما فيه مصلحة الولد، وعدم السماح لأي مشاعر سلبية تجاه بعضهما البعض أن تمنع ذلك بأي حال من الأحوال، لأن الله يعلم نيتهم وأقوالهم وأفعالهم وسيحاسبهم في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 233:

"واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير"

وبشكل عام، يجب على المسلمين أن يجتهدوا في الوفاء بحقوق أبنائهم من خلال تزويدهم بالأدوات التي تمكنهم من النجاح، وفقًا لإمكاناتهم، في حياتهم الدنيوية والدينية حتى يحققوا راحة البال في العالمين .ومن المؤسف أن العديد من الآباء يبذلون قصارى جهدهم لضمان نجاح أبنائهم في الدنيا ولكنهم يفشلون في بذل نفس الجهد في تنميتهم الدينية، على الرغم من أن الأخيرة أكثر أهمية وأبعد مدى .إن إرسال الطفل إلى المسجد لتعلم كيفية تلاوة القرآن الكريم بلغة لا يفهمها ليس كافيًا .يجب على كل والد أن يعلم طفله معرفة القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .هذا من شأنه أن يضمن قبول الطفل للمعرفة الإسلامية والعمل بها مع العلم أنها الأفضل له .وهذا من شأنه أن يضمن استخدام النعم التي مُنحت له بطرق ترضي الله تعالى، مما سيقوده إلى حالة ذهنية وجسدية متوازنة .وهذا بدوره يؤدي إلى راحة البال في العالمين .إن التقصير في أداء الواجب تجاه الأبناء من الأسباب الرئيسية لضلالهم، وهو ما سيحاسب عليه كل والد في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا يصبح ولده مصدر تعب وشقاء له، وفي الآخرة يكون ما هو أسوأ منه، ولا يتخلص الوالد من هذا العناء إلا إذا سعى إلى أداء حقوق أولاده ابتغاء مرضاة الله تعالى، أي لا يطلب من أولاده الشكر والجزاء، فإن هذا لا يؤدي إلا إلى المرارة، إذا لم يشكرهم أولاده، ولأنهم لم يربوا أولادهم على مرضاة الله تعالى، فلن ينالوا منه ثوابًا أيضًا، وقد حذر من ذلك حديث في جامع الترمذي برقم 3154.

سورة البقرة، الآيات 234-235

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ
أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٣٤
وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ
أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ وَلَا تَعۡزِمُواْ
عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ
فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٣٥

ثم يذكر الله تعالى ما يجب على الأرملة أن تلتزم به بعد وفاة زوجها، سورة البقرة، الآية 234:

"والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا "

خلال هذه الفترة يحق للأرملة البقاء في بيت زوجها المتوفى، ويعولها مالياً من ماله .سورة البقرة، الآية 240:

...والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا لهم وصية إلى حول لا إخراج لهم

ومن المؤسف أن العديد من العائلات المسلمة تفشل في أداء هذا الواجب المهم وتتخلى بدلاً من ذلك عن زوجة قريبها المتوفى، على الرغم من التحذير من ذلك في القرآن الكريم.

إن العدة بالنسبة للأرملة تسمح بحدوث الحمل، مما يؤثر سلباً على خياراتها المستقبلية .كما تسمح العدة للزوجة بالحزن على زوجها المتوفى، ضمن الحدود التي حددها الإسلام، دون التسرع في اتخاذ خيارات وقرارات مستقبلية قد تندم عليها فيما بعد، مثل الزواج من شخص آخر .وبعد انقضاء العدة، تكون الأرملة حرة في البقاء عازبة أو الزواج مرة أخرى .سورة البقرة، الآية 234:

"...فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ..."

وبما أن كلمة الجمع وردت في هذه الآية فإنها تدل على أهمية قيام أقارب الأرملة بدعمها طيلة فترة عدتها وفي اختياراتها المستقبلية كالزواج .ومن الأهمية بمكان دعم الأرامل لأنهن في حالة نفسية صعبة وبالتالي فهن أكثر عرضة لاتخاذ خيارات خاطئة .وقد حظيت الأرامل بمكانة عالية في الإسلام ويجب دعمهن حسب إمكانياتهن كالدعم العاطفي والجسدي والمالي وخاصة من قبل أقاربهن .على سبيل المثال، نصح النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 6006 أن الشخص يمكن أن يحصل على نفس أجر من يصوم كل يوم ويصلي كل ليلة إذا كان يعول أرملة مالياً.

ومن المهم أن نلاحظ أن هذه الآية تضع خيارات الأرملة المستقبلية بين يديها، لذلك لا ينبغي لأقاربها وأقارب زوجها المتوفى أن يجبروها على اتخاذ قرارات معينة، مثل البقاء عازبة، إذا رغبت في الزواج مرة أخرى .إن دور الأقارب هو دعم الأرملة عاطفياً ومالياً وجسدياً، وليس إجبارها على اتخاذ خيارات معينة ترضيهم .بالإضافة إلى ذلك، بعد انقضاء فترة العدة، لا ينبغي للأرملة أن تشعر بأنها مضطرة للعيش بطريقة ترضي أقاربها أو أقارب زوجها المتوفى .لقد اعترف الله تعالى بمشاعرها ومنحها الحرية في اتخاذ خياراتها الخاصة بشأن مستقبلها، وبالتالي لا ينبغي أن تتأثر بالوصمة أو مشاعر الآخرين أو آراء وسائل التواصل الاجتماعي والأزياء والثقافة .ولأن الله تعالى يعلم تمام العلم نية المرء وأقواله وأفعاله، فيجب على الأرملة وأقاربها أن يتصرفوا بالطريقة التي نص عليها الإسلام لأنهم جميعًا سيحاسبون عليها في العالمين .
سورة البقرة، الآية 234:

"والله خبير بما تعملون"

وهذا يدل مرة أخرى على أهمية إدراك أن علاقة الناس بأمور الدنيا مرتبطة مباشرة بطاعة الله تعالى، وبالتالي فإن حقوق الله تعالى وحقوق الناس مرتبطة مباشرة، ولا يجوز إهمال أي منهما.

ثم بين الله تعالى أن خطبة الأرملة أو المطلقة يجب أن تتم بطريقة صحيحة ومحترمة .سورة البقرة، الآية 235:

" لا جناح عليكم فيما عرضتم عليه من خطبة النساء ولا فيما أخفيتم في أنفسكم علم الله أنكم تذكرونهن ولا تعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا"

ومن الحكمة أن يكون الرجل صريحاً في طلب الزواج وأن يشرك أقارب الطرفين في ذلك بدلاً من أن يوعد الأرملة سراً بشكل مباشر .وينبغي للرجل أن يناقش احتمال الزواج بطريقة كريمة مع أسرة الأرملة حتى يتضح للجميع نيته الطيبة النبيلة .وينبغي له أن يناقش الأمر بالطريقة التي يحب أن يناقش بها الرجل احتمال الزواج من ابنته أو أخته .وبما أن الأرملة تمر بفترة عاطفية، فقد يتم قبول أي عروض سرية لا تناسبها، الأمر الذي سيزيد من توترها على المدى الطويل .أما العرض المعلن الذي يتضمن أقارب الأرملة فيمكن التعامل معه بالطريقة الصحيحة بحيث يتم تجنب القرارات المتسرعة.

وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن تنقضي فترة العدة أولاً قبل إبرام عقد زواج جديد .سورة البقرة، الآية 235:

" ولا تعزموا على عقد النكاح حتى يبلغ أجله المحدد..."

وقد سبق أن ناقشنا بعض فوائد العدة .لذا يجب على المسلمين أن يلتزموا بالطريقة التي حددها الله تعالى، لأنها الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها تجنب القرارات المتسرعة التي قد يندم عليها المرء لاحقًا بينما يتم توفير أفضل رعاية للأرملة حتى تتمكن من المضي قدمًا في حياتها بسهولة أكبر بعد وفاة زوجها .يجب ألا يتجاهل المرء أوامر الإسلام لأنه لن يسبب سوى المتاعب لنفسه وللآخرين، حتى لو كانت الأوامر تتعارض مع رغباته .يجب أن يتصرفوا مثل المريض الحكيم الذي يقبل ويتصرف وفقًا للنصيحة الطبية التي

يقدمها له طبيبه وهو يعلم أنها الأفضل له، حتى لو وصف له أدوية مرة وخطة نظام غذائي صارمة .بنفس الطريقة التي يحصل بها هذا المريض الحكيم على صحة نفسية وجسدية جيدة، فإن الشخص الذي يقبل ويعمل وفقًا لتعاليم الإسلام سوف يحصل عليها أيضًا .من يفشل في القيام بذلك لن ينجو من عواقب اختياراته، لأن الله تعالى يعلم نيته وأقواله وأفعاله وسيحاسبه في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 235:

"واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه "

ولكن بما أن الإسلام دين التوازن والرحمة فإن باب المغفرة والرحمة مفتوح لهم دائماً، حتى وإن كانوا قد عصوا الله تعالى في الماضي .سورة البقرة، الآية 235:

"واعلموا أن الله غفور حليم ..."

تتضمن الشعور بالذنب، وطلب المغفرة من الله تعالى، وطلب المغفرة من كل من عموماً الصادقة إن التوبة ظلمه، ما لم يؤدي ذلك إلى مزيد من المشاكل، ويجب أن يتعهد الإنسان بصدق بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض أي حقوق انتهكت أمام الله تعالى والناس.

إن الأمر بمعرفة الصفات الإلهية المحددة المذكورة في الآية 235، يشير إلى أهمية اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها حتى يتم تشجيع المرء على طاعة الله تعالى بإخلاص وفقًا لتعاليم الإسلام دون تبني معتقدات منحرفة عنه والتي لا تحترمه وفي بعض الأحيان تكون كفرية .وهذا هو أحد الأسباب التي جعلت صحيح البخاري، رقم 2736، أن من النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ينصح في حديث موجود في عرف أسماء الله التسعة والتسعين دخل الجنة .بالإضافة إلى ذلك، فإن تعلم الصفات الإلهية يسمح للإنسان

بها وفقًا لإمكاناته البشرية .على سبيل المثال، من عرف الله تعالى رحيم، سيظهر الرحمة للآخرين بالعمل من أجل الله تعالى.

سورة البقرة، الآية 235:

"واعلموا أن الله غفور حليم ..."

وعلى الأرملة وأقاربها أن يعملوا بهذين الاسمين الإلهيين حتى ينالوا رحمة الله تعالى في الدارين، وعلى الأرملة أن تسعى إلى العفو عن زوجها المتوفى عن كل زلة ارتكبها، وأن تصبر على قضاء الله تعالى، وتعلم أنه هو الخير للجميع، وإن كانت الحكمة في اختياره مخفية عنها. سورة البقرة، الآية 216:

"وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون"

وبالإضافة إلى ذلك، يجب على أقارب الأرملة أيضًا أن يصبروا أثناء وفاة قريبهم، وأن يضعوا أي خلافات بينهم وبين الأرملة جانبًا ويدعموها وفقًا لتعاليم الإسلام.

سورة البقرة، الآيات 236-237

لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ
قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾

وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن
يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟
ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

ثم ينتقل الله تعالى إلى مناقشة مسألة الطلاق قبل الدخول بالزواج .ولا توجد فترة انتظار محددة في هذه الآيات حيث لا توجد فرصة للحمل ولا جدوى من إجبار الزوجين على العيش معًا خلال فترة الانتظار إذا كانا مصممين على عدم الرغبة في بدء الحياة الزوجية رسميًا معًا لأن هذا قد يسبب صدمة عاطفية غير ضرورية قد تؤثر على اختيارهما المستقبلي للزواج مرة أخرى .سورة البقرة، الآية 236:

"...لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة

ولكن في حالة عدم تحديد المهر، فقد بين الله تعالى أن المسلم الصالح يهب زوجته السابقة هدية فراق حتى تنتهي الأمور على خير، ويجب أن تكون هذه الهدية حسب الإمكانيات وحسب الأعراف الاجتماعية في المجتمع مع تجنب الإسراف .سورة البقرة، الآية 236:

ولكن آتوهم من الأجر على الغني حسب طاقته وعلى الفقير حسب طاقته رزقا بالمعروف حقا على " المحسنين."

وبصورة عامة، كان هذا هو مبدأ الإسلام دائمًا .لا يُعطى الشخص واجبًا إلا وفقًا لقدرته، ولا يُعرض عليه إلا للامتحانات التي يمكنه مواجهتها مع الحفاظ على طاعة الله تعالى .سورة البقرة، الآية 286:

«...لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

لذلك يجب على المسلم أن يتجنب إيجاد الأعذار لتقصيره في أداء واجباته تجاه الله تعالى والناس .ومن المؤسف أن كثيرًا من المسلمين يزعمون أنهم يبذلون قصارى جهدهم دون أن يدركوا أنهم لو بذلوا قصارى جهدهم حقًا لكانوا قد أدوا واجباتهم بلا أدنى شك، كما ضمن الله تعالى ذلك .إن اتخاذ هذا الموقف الكسول لا يمنع المرء إلا من أداء واجباته، ولذلك يجب تجنبه .فكل أمر أو نهي أو امتحان يواجهه المرء يمكن تنفيذه بنجاح إذا بذل قصارى جهده حقًا .وكلما حدث له أن ارتكب ذنبًا، فإن باب التوبة الصادقة مفتوح له دائمًا . والتوبة الصادقة تتضمن الشعور بالذنب، وطلب المغفرة من الله تعالى، ومن كل من ظلمه، ما دام هذا لن يؤدي إلى مزيد من المتاعب .ويجب على المرء أن يتعهد بصدق بعدم ارتكاب نفس الذنب أو ما شابهه مرة أخرى، وتعويض أي حقوق انتهكت تجاه الله تعالى والناس .لذلك، فإن الله تعالى لا يتوقع الكمال، بل يتوقع من الناس أن يجتهدوا بإخلاص في أداء واجباتهم.

سورة البقرة، الآية 236:

"واجب على المحسنين..."

إن الإسلام ينصح المسلمين دائماً بالسعي إلى الكمال في الإيمان، ويتحقق ذلك عندما يتعلم الإنسان بصدق ويعمل وفقاً للتعاليم الإسلامية حتى يستخدم كل النعم التي وهبه إياها في الطرق التي ترضي الله تعالى، وهذا يضمن له أداء حقوق الله تعالى وحقوق الناس، وهذا الكمال يؤدي إلى حالة ذهنية وجسدية متوازنة تؤدي بدورها إلى راحة البال والنجاح في العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

أما من كان كسولاً لا يجتهد في تعلم العلم الشرعي والعمل به، فإنه يستغل النعم التي أنعم بها استغلالاً سيئاً، فيقصر في أداء حقوق الله تعالى وحقوق العباد، ويمنعه هذا الاستغلال من تحقيق حالة التوازن النفسي والجسدي، مما يمنعه من تحقيق راحة البال، حتى وإن عاش لحظات من المرح .وتتجلى هذه النتيجة جلية عندما نلاحظ من يستغل النعم التي أنعم الله عليه بها استغلالاً سيئاً، كالأغنياء والمشاهير .سورة التوبة الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

والسورة 20 طه الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد " كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

لذلك يجب على الإنسان أن يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها من أجل مصلحته الخاصة، حتى لو كانت تتعارض مع رغباته .يجب أن يتصرف كمريض حكيم يقبل ويتصرف بناءً على نصيحة طبيبه الطبية مع علمه أنها الأفضل له، حتى لو وصف له أدوية مرة ونظام غذائي صارم .كما سيحقق هذا المريض الحكيم صحة نفسية وجسدية جيدة، كذلك سيحقق الشخص الذي يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها .وذلك لأن الوحيد الذي لديه المعرفة اللازمة لضمان تحقيق الشخص لحالة ذهنية وجسدية متوازنة هو الله تعالى .إن معرفة المجتمع بالحالات العقلية والجسدية للإنسان لن تكون كافية لتحقيق هذه النتيجة، على الرغم من كل الأبحاث التي أجريت، لأنها لا تستطيع حل كل مشكلة يمكن أن يواجهها الشخص في حياته ولا يمكن لنصائحها أن تجعله يتجنب جميع أنواع الضغوط النفسية والجسدية بسبب المعرفة والخبرة والبصيرة المحدودة .الله تعالى وحده لديه هذه المعرفة وقد منحها للبشرية في شكل القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذه الحقيقة واضحة عندما نلاحظ أولئك الذين يستخدمون النعم التي منحوها حسب التعاليم الإسلامية وأولئك الذين لا يستخدمونها.

سورة البقرة، الآية 237:

"وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم "

إذا وقع الطلاق قبل الدخول وتحديد المهر، فيجب على الرجل أن يعطي نصفه لمطلقته .ومن المؤسف أن كثيرًا من الرجال المسلمين لا يعطون مهرهم لزوجاتهم سواء استمروا في الزواج أو طلبوا الطلاق، مع أن إعطائه واجب وجزء من عقد الزواج .وهذه قضية خطيرة سوف يسأل عنها يوم القيامة.

ثم يحث الله تعالى الزوجة السابقة وأقاربها على التنازل عن المهر من أجل ضمان انتهاء الطلاق على خير .
سورة البقرة، الآية 237:

وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفّن الحق أو يعفو " الذي بيده العقد وأن يعفّن أقرب للتقوى..."

وقد يعني هذا أيضاً أن يتنازل الزوج السابق عن أمر إعطاء زوجته السابقة نصف المهر المحدد، ويعطيها كاملاً كنوع من الإحسان، لأن عقد الزواج في يده، وقد ذكر ذلك في تفسير ابن كثير، المجلد الأول، ص 666-667، وهذا يدل مرة أخرى على أهمية المعاملة الحسنة بين الزوجين المطلقين وأقاربهما.

وتشير هذه الآية أيضًا إلى أهمية إشراك أقارب المرأة في قرار اختيار الزوج، وذلك لأن عواقب اختيار المرأة للزوج الخطأ تكون في أغلب الأحوال أشد خطورة على صحتها العقلية والجسدية من عواقب اختيار الرجل للزوجة الخطأ .على سبيل المثال، العنف الأسري ضد الزوجة أكثر شيوعًا من العنف الأسري ضد الزوج .بالإضافة إلى ذلك، في بعض الحالات، يكون أقاربها الذكور، مثل أخيها، أكثر قدرة على تحديد الصفات السلبية في شخصية الزوج المحتمل من قدرتها هي، لأن الرجال يفهمون الرجال الآخرين بشكل أفضل من النساء .تمامًا كما تفهم النساء النساء بشكل أفضل من الرجال.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الله تعالى يشير مرة أخرى من خلال الآيات الرئيسية إلى أهمية حسن السلوك بين الزوجين المطلقين وأقاربهما ويربطه بالصلاح، وهو أمر مرتبط بطاعته .ومن المؤسف أن كثيرًا من المسلمين يفصلون بين الحقوق والواجبات تجاه الله تعالى والحقوق والواجبات تجاه الناس، مع أن الإسلام ضمهما إليهما .ولن ينال الإنسان راحة البال في الدنيا والآخرة حتى يحقق كلا الجانبين، لأنه سيُسأل عن واجباته تجاه الله تعالى والناس، في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 237:

"ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير "

يجب على الإنسان أن يتذكر أنه إذا ظلم الآخرين فإن العدل سيتحقق يوم القيامة، حتى لو أدى واجباته تجاه الله تعالى .سيضطر الظالم إلى تسليم أعماله الصالحة لضحاياه، وإذا لزم الأمر، سيأخذ الظالم ذنوب ضحاياه حتى يتم إقامة العدل .قد يؤدي هذا إلى رمي الظالم في الجحيم .وقد حذر من ذلك حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 6579 .يمكن للمرء أن يحقق تعليمات إظهار اللطف للآخرين من خلال معاملتهم بالطريقة التي يرغب في أن يعامله بها المجتمع .في الواقع، فإن حب للآخرين ما يحبه لنفسه هو التعريف الحقيقي للمؤمن الحقيقي وفقًا للحديث الموجود في جامع الترمذي، رقم 2515.

سورة البقرة، الآيات 238-239

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨

فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ
تَعۡلَمُونَ ٢٣٩

وتناقش الآيات السابقة واللاحقة قضايا الزواج، مثل الطلاق، وبينهما ناقش الله تعالى أهمية إقامة الصلوات المفروضة .سورة البقرة، الآية 238:

«...حافظوا على الصلوات »

ومن الأسباب أن الله تعالى يذكر كل من له علاقة بأمور الزواج، كالزوجين وأقاربهما، بألا ينسوا أهمية واجباتهم تجاه الله تعالى أثناء الضغوط التي يتعرضون لها .فيوجههم الله تعالى إلى التقليل من الضغوط التي يتعرضون لها أثناء الصعوبات الزوجية، كما يشجعهم على الاستمرار في أداء واجباتهم الأخرى، مثل الصلاة المفروضة .إن الحفاظ على صلة الإنسان بالله تعالى أمر حيوي للغاية في جميع المواقف، وخاصة في أوقات الشدة .لذلك يجب على الإنسان ألا يسمح للضغوط الدنيوية، مثل قضايا الزواج، أن تمنعه من أداء واجباته الأخرى وإلا فإنه سيفقد الرحمة التي يحتاجها للتعامل بشكل صحيح مع ضغوطه الدنيوية.

بالإضافة إلى ذلك، بما أن الصلوات الخمس المفروضة يوميًا هي تذكير منتظم بيوم القيامة، فإن هذا التذكير المنتظم له فائدتان محددتان لأولئك الذين يواجهون مشاكل زوجية .الأولى هي أنه يشجع الشخص الذي يواجه مشاكل زوجية، وكذلك مشاكل دنيوية أخرى، على حقيقة أكبر وأكثر خطورة ليوم القيامة .نظرًا لأن ضغوط يوم القيامة تفوق بكثير أي ضغوط يمكن أن يواجهها المرء في هذا العالم، فإن تذكره يقلل من خطورة الضغوط الدنيوية .سيساعد هذا الشخص في التعامل بشكل صحيح مع مشاكل الزواج دون الشعور بالإرهاق .هذا تمامًا مثل جعل المشكلة تبدو أصغر عند مقارنتها بمشكلة أكبر وضغوط .الفائدة الثانية لتذكر يوم القيامة بانتظام هي أنها تذكر المرء أنه سيُحاسب على نواياه وأقواله وأفعاله في كلا العالمين .لذلك، فإن الشخص الذي يواجه صعوبات في الزواج سيتأكد من أنه يتحدث ويتصرف بالطريقة الصحيحة، وفقًا للتعاليم الإسلامية، تجاه زوجته السابقة وأقاربه، لأنه يعرف أنه سيُحاسب على أفعاله .وكلا هذين الفائدتين ضروريان لمواجهة المشاكل الزوجية وغيرها من مشاكل الدنيا بشكل صحيح، حتى يتغلب على هذه الصعوبات ويحصل على راحة البال، وحتى يستعد بشكل صحيح ليوم القيامة، وهو الهدف الأول لجميع الناس.

وأيضاً فإن من حافظ على طاعة الله تعالى، كإقامة الصلاة المفروضة، أحسن معاملة زوجته خوفاً من المحاسبة يوم القيامة، وهذا يدل على أهمية اختيار الزوج الذي يتصف بهذه الصفات، فمن تتوافر فيه هذه الصفات لا يحسن معاملة زوجته، حتى وإن كانت غاضبة عليه، أما من لا يتصف بهذه الصفات فإنه يسهل عليه أن يظلم زوجته، ولا يؤدي لها حقها، وخاصة إذا كانت غاضبة عليه، وقد دلت على ذلك حديث في صحيح البخاري برقم 5090.

سورة البقرة، الآية 238:

«...حافظوا على الصلوات »

إن إقامة الصلاة المفروضة تتضمن الوفاء بها بشروطها وآدابها كاملة، مثل أدائها في وقتها. وكثيراً ما تكررت إقامة الصلاة المفروضة في القرآن الكريم، لأنها من أهم الأدلة العملية على إيمان الإنسان بالله تعالى. كما أن الصلوات اليومية، كما ذكرنا آنفاً، كلما كانت متفرقة، كانت بمثابة تذكير دائم بيوم القيامة واستعداد عملي له، حيث إن كل مرحلة من مراحل الصلاة المفروضة مرتبطة بيوم القيامة. فإذا قام الإنسان قائماً، هكذا سيقف بين يدي الله تعالى يوم القيامة. سورة المطففين، الآيات 4-6:

"أفلا يظنون أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين "

وعندما يركعون فإن ذلك يذكرهم بكثرة من الناس الذين سوف يحاسبون يوم القيامة على عدم سجودهم لله تعالى في حياتهم على الأرض. سورة المرسلات الآية 48:

"وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون"

ومن هذا النقد أيضاً عدم الخضوع عملياً لطاعة الله تعالى في جميع مناحي الحياة، فحين يسجد الإنسان في الصلاة فإنه يذكره بدعوة الناس إلى السجود لله تعالى يوم القيامة، أما من لم يسجد له سجدة صحيحة أثناء حياته على الأرض، والتي تتضمن طاعته في جميع مناحي الحياة، فلن يستطيع أن يفعل ذلك يوم القيامة .
سورة القلم الآيتان 42-43:

"يوم يشتد الأمر يدعون إلى السجود فيمنعون وخشعت أعينهم وغشيتهم الذل وكانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون"

عندما يجلس الإنسان على ركبتيه في الصلاة فإنه يتذكر كيف أنه سيجلس في هذه الوضعية بين يدي الله تعالى يوم القيامة خائفاً من الحساب الأخير .سورة الجاثية الآية 28:

"وترى كل أمة جاثية وكل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون"

ومن صلى بهذه العناصر في ذهنه أقام صلاته على الوجه الصحيح، وهذا بدوره يضمن له إخلاص طاعة الله تعالى بين الصلوات .سورة العنكبوت الآية 45:

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر"

إن هذه الطاعة تتضمن استعمال النعم التي منحها الله للإنسان فيما يرضيه كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

سورة البقرة، الآية 238:

«...حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى »

الصلاة الوسطى قد تكون صلاة العصر أو صلاة الفجر .يضع التقويم الإسلامي الليل قبل النهار .لذا وفقًا لهذه الطريقة، فإن أول صلاة في النهار ستكون صلاة المغرب وبالتالي تصبح الصلاة الوسطى صلاة الفجر .بينما إذا تم اعتبار أول صلاة في النهار فيما يتعلق بضوء النهار، فهذا يعني أن أول صلاة ستكون صلاة الفجر .وفقًا لهذه الطريقة تصبح الصلاة الوسطى صلاة العصر .اختار العديد من العلماء صلاة العصر كصلاة وسطى .وقد دعم ذلك أحاديث، مثل تلك الموجودة في جامع الترمذي، رقم 2983 .وفي كلتا الحالتين يجب على المرء أن يهدف إلى إقامة كليهما لأن هذا يؤدي إلى إقامة بقية الصلوات المفروضة .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 574، حيث نصح النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأن من أقام صلاتي البردين الفريضة دخل الجنة .الصلاتان الباردتان هما صلاة الفجر وصلاة العصر، لأن الجو يكون بارداً في هذه الأوقات، ولأن هاتين الصلاتين الفريضتين من أصعب الصلاتين في إقامتهما، لأنها تأتي في أوقات صعبة أو أوقات ينشغل فيها الناس بأمور أخرى، فإن من أقامهما يكون من الأسهل عليه إقامة الصلوات الأخرى.

إن من أقام صلاته المفروضة يشجع على الإخلاص لله تعالى في جميع أيامه وفي كل موقف يواجهه، مثل المشاكل الزوجية .سورة البقرة، الآية 238:

«حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين»

إن هذه الطاعة تتضمن استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان في الأمور التي ترضي الله تعالى، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية .وهذا يضمن للإنسان أداء حقوق الله تعالى وحقوق الناس .وهذا يؤدي إلى حالة ذهنية وجسدية متوازنة، مما يؤدي بدوره إلى راحة البال في العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

إن الإنسان لابد أن يقبل تعاليم الإسلام ويعمل بها من أجل مصلحته الشخصية، حتى ولو تعارضت مع رغباته .ولابد أن يتصرف كمريض حكيم يقبل النصيحة الطبية التي يقدمها له الطبيب ويطبقها وهو يعلم أنها الأفضل له، حتى ولو وصف له أدوية مرة وحمية غذائية صارمة .وكما أن هذا المريض الحكيم سوف يحقق صحة نفسية وجسدية جيدة، كذلك سوف يحققها الشخص الذي يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها . وذلك لأن الله تعالى وحده هو الذي يملك المعرفة اللازمة لضمان تحقيق الإنسان لحالة نفسية وجسدية متوازنة .إن معرفة المجتمع بالحالات النفسية والجسدية للإنسان لن تكون كافية لتحقيق هذه النتيجة، على الرغم من كل الأبحاث التي أجريت، لأنها لا تستطيع حل كل مشكلة قد يواجهها الإنسان في حياته، ولا تستطيع نصائحها أن تجعله يتجنب كل أنواع الضغوط النفسية والجسدية بسبب محدودية المعرفة والخبرة والبصيرة .إن الله تعالى وحده هو الذي يملك هذه المعرفة وقد منحها للبشرية في صورة القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذه الحقيقة واضحة عندما نلاحظ أولئك الذين يستخدمون النعم التي وهبها الله لهم وفقًا للتعاليم الإسلامية وأولئك الذين لا يستخدمونها .سورة البقرة، الآية 238:

"وقوموا لله قانتين"

سورة البقرة، الآية 239:

"...وإن خفتم فصلوا رجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم"

وفيما يتصل بالآيات التي تتحدث عن قضايا الزواج، فإن هذه الآية قد تشير إلى أهمية الحفاظ على الصلة بالله تعالى في أوقات الشدة، مثل مشاكل الزواج، وفي أوقات الرخاء .وكما ذكرنا سابقًا، فإن الحفاظ على هذه الصلة أمر حيوي لتلقي رحمة الله تعالى، والحفاظ على تركيز المرء على طاعة الله تعالى بإخلاص، حتى يحقق راحة البال في الدنيا والآخرة.

سورة البقرة، الآية 239:

"...وإن خفتم فصلوا رجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم"

وهذه الآية تدل أيضاً على سهولة الإسلام .سورة البقرة، الآية 185:

"يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ"

لقد جاء الإسلام من الله تعالى الذي خلق الناس وأعلم ما يصلح لطبيعتهم وحياتهم، وكما أن الطبيب أصلح من أن ينصح المريض، فإن الله تعالى أصلح من أن ينصح الناس في كل جانب من جوانب حياتهم، ومن العجيب أن يثق الإنسان بطبيب معرض للخطأ وذو علم وبصيرة محدودة للغاية بينما المريض لا يعلم كيف تعمل الأدوية الموصوفة له داخل جسم الإنسان، ومع ذلك يفشل في الثقة بالله تعالى الذي يعلم كل شيء ولا يمكن أن يخطئ، بل يشك في أن العمل بما ينصح به يؤدي إلى راحة البال والجسد .إن الثقة بالله تعالى لا تتحقق إلا عندما يتعلم الإنسان ويعمل بالمعارف الإسلامية والأدلة الواضحة فيها، مثل وعد الله تعالى بنصرة من يطيعونه بإخلاص، والأحداث في التاريخ والحاضر التي تؤيد هذا الوعد .وكيف أن معصيته بسوء استعمال النعم الممنوحة له يؤدي إلى التوتر والضيق في العالمين، وأحداث التاريخ والحاضر تؤيد هذا التحذير، وهذه الأدلة الواضحة ستجعل الإنسان على يقين بالإيمان، وهذا بدوره سيشجعه على طاعة الله تعالى بإخلاص، باستعمال النعم الممنوحة له على النحو الذي يرضيه، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية، وهذا يؤدي إلى حالة ذهنية وجسدية متوازنة تؤدي بدورها إلى راحة البال في العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون"

سورة البقرة، الآية 239:

"...وإن خفتم فصلوا رجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم"

كما تشير هذه الآية إلى أهمية فهم أن ذكر الله تعالى لا يقتصر على مجرد ذكر اسمه وصفاته الإلهية باللسان، بل إن ذكر الله تعالى الحقيقي يتضمن ذكر الله تعالى في النية، حتى لا يعمل الإنسان إلا لمرضاته، ومن عمل لإرضاء الآخرين لم ينل ثواب الله تعالى، وقد حذر من ذلك حديث في جامع الترمذي برقم 3154. . ومن العلامات الإيجابية لحسن النية أن لا يرغب الإنسان ولا يرجو أي شكر أو جزاء من الناس وذكر الله تعالى باللسان يتضمن قول الخير أو الصمت، وذكر الله تعالى في الأعمال يتضمن استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان في الطرق التي ترضي الله تعالى، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية .عندما تتحقق جميع جوانب ذكر الله تعالى، يؤدي ذلك إلى حالة متوازنة من الناحية العقلية والجسدية، حيث يضع الإنسان كل شيء وكل شخص في حياته في المكان الصحيح .وهذا بدوره يؤدي إلى راحة البال في العالمين .سورة الرعد، الآية 28:

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب"

وكما أشار إلى ذلك في نهاية الآية 239، فإن اتباع هذا السلوك هو أيضًا من شكر الله تعالى على كل النعم التي أنعم بها عليهم .سورة البقرة، الآية 239:

"فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون ..."

سورة البقرة، الآيات 240-242

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ
إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ
وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٤٠

وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ٢٤١

كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢٤٢

ثم يتابع الله تعالى الحديث عن حال الأرملة، سورة البقرة، الآية 240:

"...والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا لهم وصية إلى حول لا إخراج لهم "

وبما أن الأرملة تمر بفترة عاطفية شديدة، فيجب أن تبقى في منزل زوجها بدلاً من اقتلاعها من جذورها، الأمر الذي يزيد من توترها .بالإضافة إلى ذلك، لمساعدة الأرملة على إدارة حزنها، يجب أن تكون مدعومة مالياً من تركة زوجها المتوفى أو من أقاربه .ومن المؤسف أن أقارب الزوج المتوفى يتجاهلون هذا الواجب غالبًا وغالبًا ما يرسلون الأرملة إلى أقاربها، على الرغم من أن مساعدتها واجب عليهم وفقًا للقرآن الكريم . وضع الله تعالى هذه القواعد من أجل مساعدة الأرملة عاطفياً وجسدياً ومالياً، وبالتالي يجب على المسلمين الوفاء بها .يجب عليهم معاملة أرملة قريبهم المتوفى بنفس الطريقة التي يرغبون في معاملة قريبهم بها إذا مات زوجها.

من أجل التوفيق بين الآيات المختلفة التي تتحدث عن المدة التي يجب أن تبقى فيها الأرملة في بيت زوجها المتوفى، يجب أن تبقى الأرملة في المنزل خلال فترة عدتها التي تبلغ أربعة أشهر وعشرة أيام وبعد ذلك يمكنها إما البقاء لبقية العام أو المغادرة بعد انقضاء فترة عدتها .سورة البقرة، الآية 234:

"والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا"

وسورة البقرة الآية 240:

"...والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا لهم وصية نفقة حول من غير إخراج فإن خرجوا من عند الله"

وبالإضافة إلى ذلك، كان من الممكن شرح نفقة العام بالتفصيل في الآية التالية أو اعتبارها منفصلة عن الميراث المحدد المخصص للأرملة في هذه الآية .سورة النساء، الآية 12:

" ولهن الربع إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين..."

إن العدة بالنسبة للأرملة تسمح بحدوث الحمل، مما يؤثر سلباً على خياراتها المستقبلية .كما تسمح العدة للأرملة بالحزن على زوجها المتوفى، ضمن حدود الإسلام، دون التسرع في اتخاذ خيارات وقرارات مستقبلية قد تندم عليها فيما بعد، مثل الزواج من شخص آخر .وبعد انقضاء العدة، تكون الأرملة حرة في البقاء عازبة أو الزواج مرة أخرى .سورة البقرة، الآية 240:

"...فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف"

وبما أن كلمة الجمع وردت في هذه الآية فإنها تدل على أهمية قيام أقارب الأرملة بدعمها طيلة فترة عدتها وفي اختياراتها المستقبلية كالزواج .ومن الأهمية بمكان دعم الأرامل لأنهن في حالة نفسية صعبة وبالتالي فهن أكثر عرضة لاتخاذ خيارات خاطئة .وقد حظيت الأرامل بمكانة عالية في الإسلام ويجب دعمهن حسب إمكانياتهن كالدعم العاطفي والجسدي والمالي وخاصة من قبل أقاربهن .على سبيل المثال، نصح النبي محمد

صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 6006 أن الشخص يمكن أن يحصل على نفس أجر من يصوم كل يوم ويصلي كل ليلة إذا كان يعول أرملة مالياً.

ومن المهم أن نلاحظ أن هذه الآية تضع خيارات الأرملة المستقبلية بين يديها، لذلك لا ينبغي لأقاربها وأقارب زوجها المتوفى أن يجبروها على اتخاذ قرارات معينة، مثل البقاء عازبة، إذا رغبت في الزواج مرة أخرى. إن دور الأقارب هو دعم الأرملة عاطفياً ومالياً وجسدياً، وليس إجبارها على اتخاذ خيارات معينة ترضيهم. بالإضافة إلى ذلك، بعد انقضاء فترة العدة، لا ينبغي للأرملة أن تشعر بأنها مضطرة للعيش بطريقة ترضي أقاربها أو أقارب زوجها المتوفى. لقد اعترف الله تعالى بمشاعرها ومنحها الحرية في اتخاذ خياراتها الخاصة بشأن مستقبلها، وبالتالي لا ينبغي أن تتأثر بالوصمة أو مشاعر الآخرين أو آراء وسائل التواصل الاجتماعي والأزياء والثقافة. ولأن الله تعالى يعلم تمام العلم نية المرء وأقواله وأفعاله، فيجب على الأرملة وأقاربها أن يتصرفوا بالطريقة التي نص عليها الإسلام لأنهم جميعًا سيحاسبون في الدنيا والآخرة. وبالإضافة إلى ذلك، ولأن الله تعالى حكيم، فهو وحده القادر على وصف أفضل قواعد السلوك التي ينبغي للناس أن يتبعوها، مثل التعامل مع الأرامل، من أجل تحقيق راحة البال. لذلك، ينبغي تجاهل آراء الناس التي تتعارض مع نصيحته. سورة البقرة، الآية 240:

"والله عزيز حكيم"

وبعد أن تحدث الله تعالى عن حسن معاملة الأرامل، أنهى الحديث عن الزواج بالإشارة إلى أهمية حسن معاملة المطلقات. سورة البقرة، الآية 241:

«وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين»

وتجب نفقة المرأة المطلقة على زوجها السابق أثناء العدة وأثناء فترة إرضاعها لطفلها .سورة البقرة، الآية 233:

" وللوالدات أن يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى الآباء رزقهم وكسوتهم بالمعروف..."

إن بيان أن معاملة المطلقات بالحسنى واجب على الصالحين يدل على أن الإنسان لا ينال التقوى إلا إذا كان على هذا النحو، ولو أدى حقوق الله تعالى، وهذا يدل مرة أخرى على أهمية إدراك أن علاقة الناس بأمور الدنيا مرتبطة مباشرة بطاعة الله تعالى، وبالتالي فإن حقوق الله تعالى وحقوق الناس مرتبطة مباشرة، ولا ينبغي إهمال أي منهما.

كما أن هذه الآية تدل على أهمية اختيار الزوج المتدين، وذلك لأنه هو الوحيد الذي يقوم بحقوق الزوج حسب تعاليم الإسلام، حتى وإن كان غاضباً عليه، أما من لا يتدين فإنه يسيء معاملة زوجته ولا يقوم بحقوقها، وخاصة عندما يكون غاضباً عليها، وقد نصح الإسلام باختيار الزوج المتدين كما ورد في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 5090.

ولن يقبل المناقشة في هذا الجزء والأجزاء السابقة من الآيات، ولا يعمل بها إلا من استخدم عقله السليم، وحدد الفوائد الواسعة من نصائحها وتعاليماها .سورة البقرة، الآية 242:

«كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»

من المهم أن نفهم أن أي قانون أو مدونة سلوك من صنع الإنسان لن تكون مثالية أبدًا لأنها ستكون متحيزة وقصيرة النظر ومحدودة بالمعرفة .سيمنع هذا الناس من تحقيق حالة ذهنية وجسدية متوازنة في حياتهم، مما سيمنعهم بدوره من تحقيق راحة البال .في حين أن مدونة السلوك التي منحها الله تعالى ستكون دائمًا مثالية لأنه يعلم كل شيء، بما في ذلك الحالات العقلية والجسدية للبشر، وهو أمر لا يمكن لأي مجتمع أن يحيط به بالكامل في المعرفة حتى مع البحث الذي تم إجراؤه حول هذا الموضوع .لذلك، فإن الله تعالى هو الوحيد الذي يمكنه منح الناس مدونة سلوك تؤدي إلى حالة ذهنية وجسدية متوازنة، مما يؤدي بدوره إلى راحة البال .تمامًا كما أن الطبيب هو أفضل شخص يقدم المشورة بشأن الطب، فإن الله تعالى هو الوحيد الذي يمكنه تقديم أفضل المشورة في كل جانب من جوانب حياة المرء .بالإضافة إلى ذلك، نظرًا لأن تعاليم الإسلام مصممة لطبيعة البشر، فهي خالدة، تمامًا كما أن طبيعة البشر خالدة .ويمكن لأي شخص، بغض النظر عن مستوى معرفته، أن يعمل بتعاليم الإسلام، لأنها سهلة الفهم والتطبيق في الحياة .في حين أن الغالبية العظمى من النصائح التي يقدمها الآخرون، مثل المتحدثين التحفيزيين، غير عملية، حتى لو بدت مثيرة .سورة البقرة، الآية 242:

«كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»

وهذه طريقة مناسبة لإنهاء حوالي عشرين آية متتالية تتناول الدستور المهم للغاية للزواج والطلاق وأطفال الزوجين المطلقين والأرامل.

إن القرآن الكريم لم يعالج جميع المشاكل التي تواجه الإنسان في الدنيا، بل يعالج المشاكل الجذرية بدلاً من معالجة المشاكل الفرعية، فإصلاح مشكلة فرعية يؤدي في النهاية إلى مشكلة فرعية أخرى، في حين أن معالجة المشكلة الجذرية تقضي على جميع المشاكل الفرعية إلى ما لا نهاية .وفي هذه الحالة لم يناقش القرآن الكريم كل مشكلة يمكن أن يواجهها الزوجان، بل ناقش المشكلة الجذرية وكيفية التعامل معها بشكل مناسب .ولكي ينجح الزواج ويتحقق حقوق الزوجين، لا بد من حسن الخلق بين الزوجين وتقوى الله تعالى . وبدلاً من إجبار الزوجين التعساء على البقاء معًا، أعطاهم الله تعالى مخرجًا مشروعًا وهو الطلاق .لكنه أوضح أنه يجب الحفاظ على حسن الخلق وتقوى الله تعالى طوال إجراءات الطلاق، مما يقلل من الضغوط

الجسدية والعاطفية التي ستتعرض لها الزوجة والزوج والأبناء .لقد أمر الله تعالى كل زوجة وزوج أن يفي كل منهما بحقوق الأبناء أثناء الطلاق حتى يقل الأثر السلبي للطلاق .وهذا التكتيك يعالج مشكلة جذرية تؤدي إلى مشاكل فرعية لا حصر لها .فإذا لاحظ المرء الأطفال الذين لا ينجحون في التعليم وينتهي بهم الأمر في كثير من الأحيان إلى العصابات الإجرامية ومحاكم الأحداث ومراكز الاحتجاز والسجون، فسوف يلاحظ أنهم يأتون من أسر تعيسة أو مفككة حيث يفشل الآباء، سواء كانوا معًا أو مطلقين، في الوفاء بحقوق بعضهم البعض وحقوق الطفل.

إن الله تعالى يشجع على الزواج ويحرم العلاقات غير الشرعية، وعندما لا يكون الزوجان مخلصين لبعضهما البعض، كما هو الحال مع الزوجين، فإن أي صعوبات حقيقية يواجهانها ستؤدي إلى المزيد من الضغوط العاطفية للزوجين، حيث يفشلان في دعم بعضهما البعض بشكل صحيح .لا شك أن الدخول والخروج من علاقات متعددة على مدار حياة المرء له تأثير ضار على صحتهم العقلية .وليس من المستغرب أن ينتهي المطاف بمن ينفصلون عن شركائهم في كثير من الأحيان إلى الاستشارة .وينتهي بهم الأمر إلى المعاناة من الاضطرابات النفسية، مثل الاكتئاب، أكثر من أولئك الذين يتجنبون هذه العلاقات. بالإضافة إلى ذلك، فإن أولئك الذين يُعرفون في المجتمع بتعدد الشركاء هم أقل احتمالاً للعثور على زوج مناسب يفي بحقوقهم .وذلك لأن الشخص الذي كان له شركاء متعددون في حياته سوف يتبنى شخصية فضفاضة وغير مرغوب فيها، وهو ما يكرهه الأشخاص الذين يبحثون عن التزام جاد، مثل الزواج .وهذا لن يؤدي إلا إلى زيادة الضغوط العاطفية لمن كان له شركاء متعددون .في العلاقات العابرة، غالبًا ما لا يكون الزوجان على نفس الموجة .إن العلاقة بين الزوجين تختلف عن العلاقة بين الرجل والمرأة، فالأولى تأخذ العلاقة بجدية أكبر، والثانية لا تشعر بنفس الشعور تجاه مستقبلها، وعندما يظهر هذا الاختلاف في الموقف في النهاية فإنه يؤدي غالبًا إلى صدمة عاطفية طويلة الأمد للطرف الذي أخذ العلاقة بجدية أكبر، في حين أن الزوجين منذ الخطوة الأولى يكونان على نفس الموجة فيما يتعلق بالتزامهما الطويل الأمد تجاه بعضهما البعض، فالزوجان مخلصان لبعضهما البعض في كل موقف، سواء واجها مواقف مخططة أو غير مخططة، مثل إنجاب الأطفال، ونادرًا ما نجد هذا الموقف بين الأزواج العاديين، كما أن وجود علاقة مع شخص آخر يخدع الشخص ويجعله يعتقد أنه يعرف شريكه تمامًا، وبالتالي إذا تزوج فإنه غالبًا ما يشتكي من تغير شريكه بعد الزواج، وفي معظم الحالات لم يتغير، بل إن الأشياء التي تغيرت كانت المسؤوليات والضغوط التي تفرضها علاقتهما، وغالبًا ما تؤدي هذه المشكلة إلى مشاكل الزواج بالنسبة لأولئك الأزواج الذين كانوا في علاقة قبل زواجهم، وحتى لو عاشوا معًا قبل الزواج، فحتى في هذه الحالة ستحدث نفس المشكلة .بالإضافة إلى ذلك، ليس سراً أن أي مشكلة يواجهها المرء مع شريكه تؤثر بشدة على كل جانب آخر من جوانب حياته .على سبيل المثال، يترك العديد من الشباب التعليم ببساطة لأنهم لا يستطيعون مواجهة رؤية شريكهم السابق كل يوم .ولأن الزواج هو ارتباط عميق والتزام بين شخصين، فإن احتمالات الانفصال بينهما أقل بسبب نفس القضايا التافهة التي ينفصل عنها الأزواج العاديون.

بالإضافة إلى ذلك، لا ينبغي أن ينخدع الشخص بالمظهر الخارجي للعلاقة غير الشرعية معتقدًا أنه لا يوجد ضرر فيها للزوجين أو المجتمع الأوسع .نظرًا لأن الناس لديهم معرفة محدودة، وقصر نظر شديد وغالبًا ما تسيطر عليهم عواطفهم، فقد يعتقدون خطأً أن إقامة علاقة خارج الزواج أمر غير ضار بينما يفشلون في رؤية السم الخفي الذي سيؤثر عليهم وعلى الآخرين سلبًا .لن يتم تشجيع المسلم في علاقة غير شرعية إلا على اتخاذ خطوات أخرى وارتكاب الخطايا مع شريكه بمرور الوقت .نظرًا لأن العواطف والمشاعر يصعب السيطرة عليها ولأن هذه الخطايا، مثل الزنا، أصبحت طبيعية في معظم المجتمعات، فقد يقع الزوجان غير المتزوجين بسهولة في هذه الخطايا .وهذا يؤدي إلى مشاكل أخرى لا حصر لها لهم وللمجتمع، مثل الحمل غير المرغوب فيه وحتى التقليل من شأن الخطايا الكبرى الأخرى في الإسلام. بالإضافة إلى ذلك، حتى لو لم يرتكب المرء أي خطايا كبرى أخرى في علاقته غير الشرعية، مثل الزنا، فإن مشاعره ستمنعه من التفكير بوضوح ونتيجة لذلك قد يتزوج من شريكه، دون أن يدرك أنه ليس زوجًا مناسبًا، حتى لو بدا شريكًا جيدًا .كما ناقشنا سابقًا، هذا لأن الضغوط والمسؤوليات المترتبة على الزواج، مثل الوفاء بحقوق الزوج والأبناء، تغير العلاقة بين الزوجين، مما يؤدي بدوره غالبًا إلى مشاكل الزواج. هذا هو السبب في أن الأزواج المتزوجين الذين كانوا معًا قبل الزواج غالبًا ما يتهمون بعضهم البعض بتغيير سلوكهم بعد الزواج .بالإضافة إلى ذلك، بغض النظر عن مقدار الوقت الذي يقضيه المرء مع شريكه، فلن يتعرفوا أبدًا على شخصيته كما يعرف الزوجان بعضهما البعض .ستتجلى الصفات السلبية المخفية في كل منهما بعد الزواج، مما يؤدي فقط إلى المزيد من مشاكل الزواج .هناك حقيقة غالبًا ما يتجاهلها الشخص الذي يكون في علاقة غير شرعية وهي أن الشخص الذي يشكل شريكًا جيدًا لا يضمن أن يكون زوجًا جيدًا أو والدًا جيدًا .وذلك لأن الصفات المختلفة المطلوبة لتكون زوجًا وأبًا جيدًا مقارنة بكونك شريكًا جيدًا .إن الإنسان بسبب مشاعره تجاه شريك حياته يغفل في كثير من الأحيان عن أهمية اختيار الشخص المتدين للزواج منه، فهو الوحيد الذي يقوم بحقوق زوجته وأولاده ويتجنب إيذائهم حتى في حالة الغضب .أما الشخص الذي لا يتدين فإنه لا يقوم بحقوق زوجته وأولاده ويظلمهم، وخاصة عندما يكونون في حالة غضب .أما الشخص الذي لديه شريك حياة فإنه يغفل عن هذه النقطة المهمة، ونتيجة لذلك فإنه يتزوج من شريك حياته بسبب مشاعره تجاهه، حتى لو لم يكن متديناً .إن المشاعر، مثل الحب، تجعل الإنسان أعمى وأصم عن الصفات السلبية في محبوبه .وقد حذر من ذلك حديث موجود في سنن أبي داود، رقم 5130.

بالإضافة إلى ذلك، فإن أي أطفال يولدون عن غير قصد من العلاقة سيزيد من الضغوط على علاقتهم، مما يؤدي غالبًا إلى الانفصال، لأنهم لا يرغبون في تقاسم مسؤولية تربية الطفل .وهذا يخلق منزلًا مفككًا للطفل ليكبر فيه حيث لا يتمتع بدعم وإشراف كلا الوالدين، مما يؤدي غالبًا إلى مشاكل للجميع .ومن الواضح أن

غالبية الشباب المتورطين في الجرائم والعصابات والأطفال الذين يتم إعدادهم من قبل المتحرشين الجنسيين والذين يقعون ضحايا للعنف المنزلي، يأتون من أسر مفككة .إن تربية الطفل بشكل صحيح عندما يرغب المرء في طفل أمر صعب للغاية، فهل يمكن للمرء أن يتخيل الضغط العاطفي الناتج عن تربية الطفل بشكل صحيح عندما لا يرغب الوالد في إنجاب الطفل في المقام الأول؟ يؤثر هذا سلبًا على تربية الطفل وغالبًا ما يؤدي إلى المشاكل المذكورة سابقًا .غالبًا ما يؤدي هذا الضغط إلى تخلي الوالد الوحيد عن الطفل من أجل الكفالة أو التبني، وهو ما يكون له في أغلب الحالات تأثير سلبي ضار وطويل الأمد على الطفل، وقد ذكرنا بعضًا من هذه المشاكل سابقًا .وهذا يزيد من فرص تضليل الطفل.

إن كل هذه الأمور السلبية وغيرها في العلاقات المحرمة لا يدركها الإنسان العاطفي الجاهل، حتى وإن بدت العلاقات المحرمة غير ضارة .فالدخول في العلاقات المحرمة يشبه تناول الطعام الذي يبدو لذيذاً في حين أنه في الحقيقة مسموم .ولأن هذا السم مخفي، فلا بد من الاعتماد على شخص مدرك لهذا السم، والثقة بنصيحته في تجنب تناول الطعام الذي يبدو لذيذاً، حتى وإن كان يتعارض مع رغباته .ولأن الله تعالى وحده يعلم كل شيء، وخاصة السموم المخفية في بعض التصرفات والعلاقات، فلا بد من قبول نصيحته والعمل بها، حتى وإن كانت تتعارض مع رغبات الإنسان .وهذا يشبه المريض الحكيم الذي يقبل نصيحة الطبيب ويتصرف بناءً عليها، وهو يعلم أنها الأفضل له، حتى وإن وصف له أدوية مرة ونظام غذائي صارم .وكما أن هذا المريض الحكيم يحقق صحة نفسية وجسدية جيدة، كذلك الشخص الذي يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها .وذلك لأن الوحيد الذي لديه المعرفة اللازمة لضمان تحقيق حالة نفسية وجسدية متوازنة هو الله تعالى .
إن معرفة المجتمع بالحالات النفسية والجسدية للإنسان لن تكون كافية لتحقيق هذه النتيجة، على الرغم من كل الأبحاث التي أجريت، لأنها لا تستطيع حل كل مشكلة يمكن أن يواجهها الإنسان في حياته ولا يمكن لنصائحها أن تجعل المرء يتجنب جميع أنواع الضغوط النفسية والجسدية بسبب محدودية المعرفة والخبرة والبصيرة .الله تعالى وحده لديه هذه المعرفة وقد منحها للبشرية في صورة القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .هذه الحقيقة واضحة عندما نلاحظ أولئك الذين يعملون وفقًا للتعاليم الإسلامية باستخدام النعم التي منحواها بشكل صحيح وأولئك الذين لا يفعلون ذلك.

لقد أزال الله تعالى هذه المشاكل المتفرعة الكثيرة بمعالجة المشكلة الأصلية أي تحريم العلاقات المحرمة وتشجيع الزواج الذي يخلص فيه الزوجان لبعضهما البعض ولأولادهما.

إن الله تعالى عندما تناول مفهوم الزواج والطلاق والأرامل والأبناء في القرآن الكريم أعطى مفتاح المجتمع الناجح، فعندما يقوم أفراد الأسرة سواء كانوا مجتمعين أو مطلقين بأداء حقوق بعضهم البعض، ويخلقون بيتاً مستقراً وسعيداً للأبناء، فإن ذلك يسبب تأثيراً إيجابياً في جميع أنحاء المجتمع، وعلى العكس من ذلك، عندما تكون الأسرة غير سعيدة وتفشل في أداء حقوق بعضها البعض، فإن ذلك يسبب تأثيراً سلبياً ينتشر في جميع أنحاء المجتمع.

لقد جاء ورحل العديد من المفكرين الذين تناولوا القضايا التي تواجه الناس والمجتمع، ولكن بما أن هذه الحلول تستهدف قضايا فرعية فإن فائدة هذه الحلول ضئيلة .في حين أن الله تعالى، من خلال هذه الطريقة في معالجة القضايا الجذرية التي تؤثر على الفرد والمجتمع، أوضح كل شيء حتى يتمكن الناس من تحقيق النجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 89:

"وأنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة"

ولكن كما تشير الآية 242، فإن من يستخدم الذكاء الذي وهبه الله له بشكل صحيح فقط سوف يفهم الحكمة العميقة في آيات الله تعالى .سورة البقرة، الآية 242:

«كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

500+ FREE English Books & Audiobooks / كتب عربية / اردو كتب/ Buku Melayu / বাংলা বই / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros Portugueses:

https://shaykhpod.com/books/

Backup Sites for eBooks: https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/
https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books
https://shaykhpod.weebly.com
https://archive.org/details/@shaykhpod

YouTube: https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists

AudioBooks, Blogs, Infographics & Podcasts: https://shaykhpod.com/

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
الصور: https://shaykhpod.com/pics
البودكاست العامة: https://shaykhpod.com/general-podcasts
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid البودكاست
الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts

البودكاست المباشر: https://shaykhpod.com/live

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe

موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية :
https://archive.org/details/@shaykhpod